



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



عنـوان المـذكـرة

الصراع الاجتماعي في رواية لعبة السعادة لبشير مفتي

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ
اعمر فلايلية

إعداد الطلبة
هاجر دريسي
صاره جودي

السنة الجامعية: 2020 - 2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ ﴿

صدق الله العظيم

البقرة - 142 -

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى والدي الكريمان اللذان دعماني في كل مرحلة في

حياتي " أمي الحبيبة" و "أبي العزيز"

إلى من قضيت معهم أجلي أيام عمري أخواني و أختي

كما أهديتها إلى زوجي و حبيبي

و إلى كل صديقاتي و زميلاتي اللواتي قضيت معهم أجلي الأوقات

و إلى كل عائلتي الذين يحبهم قلبي و لم يذكرهم لساني

و إلى كل أساتذتي في كافة الأطوار التعليمية

و إلى كل من كانوا نعم المعين و السند ألف تحية و ألف تقدير

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي راجيا من الله عز و جل التوفيق

هاجر

إهداء

أولاً أحمد الله عز و جل على هذه النعمة

أهدي هذا النجاح إلى الوالدين الكريمين أغلى ما أملك "أمي" و "أبي" حفظهم الله

اللذان دعماني لأصل إلى ما أنا عليه الآن

و إلى رفقاء دربي أخواني و أختي العزيزة.

و إلى زميلتي هاجر التي كانت بمثابة أختي

و إلى كل من أحبهم

و إلى كل أساتذتي خاصة الأستاذ فلإيلية الذي كان بمثابة سند لنا طوال هذا

المشوار

تحية و تقدير إليهم جميعاً

صاره

شكر و تقدير

نبدأ بالشكر أولاً لله عز و جل المعين على كل شيء الذي وفقنا و أعاننا والحمد

لله الذي يسر لنا أمورنا

كذلك نوجه شكرنا إلى كل من ساعدنا و لو بكلمة

سواء كان من قريب أو بعيد

كذلك لا يفوتنا إهداء الشكر الجزيل للأستاذ "قلايلية" الذي قدم لنا دعماً كبيراً

ونشكره على حسن إشرافه و توجيهه

كذلك نتقدم بالشكر الجزيل إلى قسم اللغة العربية و آدابها

و جامعة عبد الرحمان ميرة

دون أن ننسى العائلة و الأحباء الذين نكن لهم فائق التقدير و الاحترام

مقدمة

مقدمة:

يعد الصراع من الموضوعات التي استقطبت العديد من الدراسات الأدبية و النقدية، وقد

كان محط اهتمام العديد من الدارسين و الباحثين و قد تعددت تفسيراته و تحليلاته حول

أسباب حدوثه و مظاهره فالصراع ظاهرة قديمة قدم الإنسان.

و باعتبار الرواية العربية من النصوص الأكثر ازدحاماً بالعديد من المعالم، فقد جاءت

معبرة عن مختلف الصراعات التي تنشأ بين الإنسان كما جاءت لتكشف عن التفاوت بين

الفئات داخل المجتمع و الكشف عن الظلم.

و في الأخير تم اختيار " الصراع الاجتماعي في رواية لعبة السعادة لبشير مفتي "

كموضوع للبحث الذي أردنا من خلاله البحث في إشكالية مضمونها " إلى أي مدى تجلت

الصراعات الاجتماعية في رواية بشير مفتي لعبة السعادة؟ و هل الصراع الاجتماعي له

علاقة بصراعات أخرى؟ و فيم تمثلت هذه الصراعات ؟ و التي تنفرع منها جملة من

الإشكاليات الفرعية التي تتمثل في:

- ما مفهوم الصراع و ما هي أهميته؟

- ما هي أشكال الصراع الاجتماعي في الرواية الجزائرية؟

- و كيف يتجلى الصراع في رواية لعبة السعادة؟

و أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهو الرغبة في دراسة أحد الروايات الجزائرية، خاصة الرواية التي تعبر عن الواقع الجزائري في حقبة معينة، و كذلك الرغبة في دراسة موضوع الصراع و بالتالي اخترنا هذه الرواية لأنها تخدم هذا الموضوع.

و للإجابة عن هذه الإشكاليات و التساؤلات المطروحة اقترحنا خطة بحث تمثلت في مدخل و فصلين، فصل نظري و فصل تطبيقي و ختمناه بخاتمة التي هي بمثابة خلاصة لما توصلنا إليه من نتائج.

و قد جاء في المدخل تحت عنوان " الصراع الماهية و المفهوم " مفهوم الصراع لغة، وعند علماء النفس، و عند علماء الاجتماع، كذلك ذكرنا فيه أهمية الصراع.

أما الفصل الأول عنوانه بـ " أشكال الصراع الاجتماعي في الرواية الجزائرية " و فيه استخرجنا أنواع الصراعات مع تقديم مفاهيم لها و اقتباسات و هو بدوره يتفرع إلى عدة أشكال من بينها:

الصراع الاجتماعي و تجلياته.

الصراع النفسي و تجلياته.

الصراع الديني و تجلياته.

الصراع السياسي و تجلياته.

الصراع مع الوجود و تجلياته.

الصراع الفني و تجلياته.

أما الفصل الثاني تحت عنوان " تجليات الصراع الاجتماعي في رواية لعبة السعادة"

واستخرجنا كل الصراعات الموجودة في هذه الرواية مع تقديم اقتباسات منها و من بين هذه

الصراعات نجد أيضا:

الصراع الاجتماعي.

الصراع النفسي.

الصراع الديني.

الصراع السياسي.

الصراع مع الوجود.

الصراع الفني.

و في بناء هذه الخطة اعتمدنا المنهج الاجتماعي نظرا لطبيعة هذا البحث فقد تطلب منا منهاجا اجتماعيا، باعتباره يسعى إلى إقامة علاقة بين الإبداع الفني و المجتمع، وباعتبار الظروف الاجتماعية ندفع بالمؤلف إلى الإبداع، و كذلك يكشف عن الظواهر الاجتماعية المتمثلة في الظلم و الفساد و غيرها من الظواهر الموجودة.

و قد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي تقدم البحث بشكل مباشر و تمثلت في:

- الصراع الاجتماعي بين النظرية و الممارسة لنادية عيشور.

- النظرية المعاصرة في علم الاجتماع لمحمد عبد الكريم الحوراني.

- الصراع الاجتماعي بين النظرية و التطبيق لنادية عيشور.

- صورة المثقف في الرواية المغاربية للدكتور أمين زاوي.

و أثناء دراستنا للموضوع واجهتنا جملة من الاعتراضات و الصعوبات و العوائق و قفت

بيننا وبين إتمام أو إخراج هذا البحث في شكله الكامل لأنه ليس من السهل إنجاز بحث دون

مواجهة عراقيل و أهمها أولا يعود إلى جائحة كورونا التي غزت العالم بأكمله، كذلك قلة

المصادر و المراجع، و تحمل في كثير من الأحيان ضعف و انقطاع الإنترنت و صعوبة

التواصل مع الأستاذ لكن لا يحلو العمل و لا يكون قيما إلا إذا مررنا ببعض الصعوبات.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، كما نتقد بالشكر إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل و نخص بالشكر أساتذة قسم الأدب العربي جميعاً، و نخص بالشكر و التقدير الأستاذ المشرف المحترم "عمر قلايلية" على كل مجهوداته القيمة و الذي رافقنا بنصائحه في مراحل البحث و في كل خطوة خطوناها فله منا فائق الشكر و الاحترام.

مدخل

لقد تعددت مفاهيم الصراع و عرفه الكثير من الأدباء و علماء النفس و الاجتماع وأن المجتمع اليوم لا يكاد يخلو من وجود صراع بداخله أي أن الصراع وضع نُقُوم فيه جماعة من البشر بالاشتباك، كما أنه يعرف النزاع القائم بين رغبات الفرد حينما لا يستطيع تحقيق رغبتين متعارضتين و من هنا نتطرق إلى:

1 مفهوم الصراع:

أ - لغة:

إن المفهوم اللغوي لمادة الصراع قد أخذت عدة معاني عند الأدباء، و قد ورد في لفظة صرعى الدالة على الصراع في قوله تعالى: " سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ"¹.

كما جاء في لسان العرب أن الصراع من الجذر اللغوي (ص. ر. ع)، و " الصرع الطرح في الأرض و خصه في التعذيب بالإنسان، صارعه فصرعه بصرعه، صرعاً وصرعاً، الفتح لتميم و الكسر لقيس عن يعقوب، فهو مصروع و صريع و الجمع صرعى، والمصارعة و الصراع معالجتها أيهما يصرع صاحبه و في الحديث مثل المؤمن كالخادمة في الزرع، تصرعها الريح مرة و تعدلها مرة أخرى (...)، و المصرع موضوع، و صريع شديد

1 سورة الحاقة، الآية 07.

الصرع و إن لم يكن معروفاً بذلك وصرعُه كثير الصرع لأقرانه يصرع النَّاس و صرعه يُصرع كثيراً يطرد على هذين باب و في الحديث أنه صرُع عن دابة فجحش شقه، أي سقط عن ظاهرها...¹.

كما نجد لفظة الصراع في قاموس المحيط قد وردت على أنها من الصرع، و هو "علة تمنع الأعضاء التنفسية من أفعالها منها غير تام"²، و من هنا يمكن القول على أن الصراع مشتق من الجذر اللغوي (ص. ر. ع)، و يفيد معنى الطرح على الأرض كما يدل أيضاً على « نزاع» أو "خلاف" أو "تضارب" ويعتبر الصراع نزاع مباشر و مقصود بين الأفراد والجماعات من أجل هدف واحد و تعتبر هزيمة الفرد شرطاً ضرورياً للتوصل إلى الهدف»³.

كما نجد لكلمة الصراع مفهوم آخر " فقد عرف الإنجليزيون كلمة الصراع بالمصطلحة Conflict و هي كلمة مأخوذة من اللاتينية وتعني التخاصم معاً باستخدام القوة، و هي تدل

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان(د. ط) ج 8، 1996، ص 396، (مادة ص. ر. ع).

² الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج 3، طبعة 1، 1991، ص 56.

³ نخبة من أساتذة علم الاجتماع، المراجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 82.

على العراك أو الخطام أو الصدمة، و التنافر والتعارض و الخلاف، فالصراع يعني التعارض بين المصالح والآراء"¹.

ب - مفهوم الصراع عند علماء النفس:

لقد استعمل مصطلح الصراع عند علماء النفس و قد عرفوه على أنه: " نزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى، كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو مبدأين أو وسيلتين أو هدفين، أو الصراع بين القوتين أو الصراع بين الحب و الواجب أو الصراع بين الشعور و اللاشعور في ظاهرة الكبت"².

أما عند سيغموند فرويد يبدو أن مفهوم الصراع عنده يحمل طبيعة دينامية و هو أساس لتكوين الشخصية، و يعد الصراع النفسي عنده بعد من أبعاد الحياة الإنسانية والنفسية.

¹ واصل المومني، المناخ التنظيمي و إدارة الصراع في المؤسسات التربوية، عمان، دار الحماد للنشر والتوزيع، 2006، ص 41.

² جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج 1، طبعة 1، 1971، ص 725.

كما نجد أيضا أن الصراع عند علماء النفس: " هو حالة من التردد و الحيرة تنشأ عند وجود رغبتين متعارضتين، واختيار أحدهما يؤدي إلى عدم تحقيق الرغبة الأخرى"¹، والملاحظ من خلال هذا التعريف أن الصراع يتولد عند الفرد حينما لا يستطيع أن يرضي دافعتين في آن واحد و عند اختياره لأحدهما يؤدي به ذلك إلى القلق والاضطراب، كما أن الصراع النفسي عبارة عن صراعات شخصية ناتجة عن وجود أكثر من رغبة وأفكار متعارضة حيث يقوم الفرد بربطها مما يؤثر على جميع مواقفه و سلوكه، و من هنا نستنتج أن الصراع النفسي يتشكل أثناء وجود الفرد بين قوتين متعارضتين، بحيث يعجز عن القيام باختيار أحدهما، و تعد ظاهرة الصراع النفسي من الظواهر الذي يدرسها علم النفس باعتباره العلم الذي يدرس الإنسان في ذاته، و قد وصف محمود عباس أن: "الصراع النفسي هو الصراع الدائم المستمر لا الصراع المؤقت العابر و الذي ينشأ نتيجة تعارض دافعتين لا يمكن في وقت واحد إرضائهما لتساويهما في القوة، أو الحالة النفسية التي تنشأ عن هذا التعارض، كما يمكن أن يكون تنافس بين دافعتين كل منهما يريد الإشباع"².

¹ مصطفى محمد الصفتي و آخرون، قراءات في علم النفس، (الإسكندرية، مركز الإسكندرية للشباب)، ص 71.

² عباس محمود عوض و آخرون، علم النفس الاجتماعي نظرياته و تطبيقاته، الإسكندرية، دار المعرفة العلمية، 1994، ص 377.

و قد أكد عبد السلام عبد الغفار: " أن الصراع النفسي يبدو عندما يوجد الفرد بين قوتين تدفعانه في وجهات مختلفة بحيث يعجز عن القيام باختياره وجهة معينة"¹، و من الوصف السابق يتبين لنا أن الصراع النفسي هو صراع مستمر، و يتشكل دائما عندما يجد الفرد نفسه أمام دافعتين لهما نفس القوة لذلك يصعب عليه أن يرضيهما معا، و هذا الإشكال يؤدي إلى صراع و قد ينتج عنه قلق و اضطراب.

أما الصراع في التحليل النفسي " فيطلق هذا المصطلح على ذلك التعارض اللاشعوري بين رغبة غريزية تتشد التفريغ و ميل يعرض ذلك و يناهضه"²، فحياة الفرد النفسية دائمة الصراعات، بعضها يتعلق بظروف خارجية، و البعض الآخر بظروف داخلية، و من الأعراض التي تتجم عن الصراع النفسي " شعور الإنسان بالمرارة والغضب و الحزن و القلق و بقاءه في حالة تأزم لفترة من الوقت قد تطول أو تقصر، و في حالة استمرار هذا الصراع يشكل خطرا على الصحة النفسية و العلاقات الاجتماعية"³، و من هنا نستنتج أن الصراع

¹ عبد السلام عبد الغفار، مقدمة في الصحة النفسية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1996، ص 87.
² فرج عبد القادر طه، شاكر عطية قنديل، محمود سيد أبو النيل، حسن عبد القادر محمد، مصطفى كامل عبد الفتاح، "معجم علم النفس والتحليل النفسي"، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، طبعة، ص 249.

³ خير الله عصار، مقدمة لعلم النفس الأدبي، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر 1992، ص 81.

أمر طبيعي في حياة الفرد النفسية، و كأنه من سنة الحياة و لكن في حالة استمراره يشكل خطرا.

ج مفهوم الصراع عند علماء الاجتماع:

لقد اختلف علماء الاجتماع في تحديدهم لمفهوم الصراع: " و ذلك أنه يرتبط بالنظم السائدة في المجتمع، و هذه النظم تأثرت بتغييرات مرتبطة بتقاليد الشعوب التي تختلف من بلد لآخر و يمثل مصطلح الصراع الطبقي عنصرا أساسيا في الحياة الاجتماعية، فهو صراع بين قوى اجتماعية قاهرة و أخرى مقهورة، و هذا ناتج عن فقدان التوازن في النظام الاجتماعي"¹، و قد حمل الصراع معنى التغيير عند السيد القطب و يرى أنه أمر وارد في القرآن الكريم باسم التدافع و بالهدف التالي: " وَ لَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ لِلنَّاسِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ"² أي أنه وسيلة لمنع الفساد، و هذا التدافع فضل من الله مقابل الطبيعة البشرية التي تميل إلى الفساد فتخل بالنظام.

¹ إبراهيم عباس، الرواية المغاربية الجدلية التاريخية و الواقع المعيش، دراسة في بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، دط، 2002، ص 61.

² سورة البقرة، الآية 251.

و كما يرى "أوكست كونت"، و "دوركهايم" ... وغيرهم "أن الأساس في المجتمع هو الترابط و التوازن و الانسجام، و أن الثابت و الصحي للمجتمع هو التوازن، و غير العادي والمؤقت و المرضي للمجتمع هو التعارض و النزاع و الصراع لمؤسساته"¹، وقد عرّفه العديد من علماء الاجتماع و من بينهم:

- مفهوم الصراع عند رالف دهرندوف:

يقدم عالم الاجتماع الأمان " أن الصراع الاجتماعي يحدث نتيجة لغياب الانسجام والتوازن و النظام و الإجماع في محيط اجتماعي معين و يحدث أيضا نتيجة لوجود حالات من عدم الرضا حول الموارد المادية مثل السلطة و الدخل و الملكية أو آليهما معا، أما المحيط الاجتماعي المعني بالصراع فيشمل كل الجماعات سواء كانت صغيرة كالجماعات البسيطة أو كبيرة كالعشائر والقبائل و العائلات و التجمعات السكنية في المدن و حتى الشعوب و الأمم"².

¹ فضيل دليو، دراسات نقدية في علم الاجتماع المعاصر، ثنائية النظرية و المنهجية، مؤسسة زهراء للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2001، ص 79.

² نينك فوجي، الصراع الاجتماعي لرالف دهرندوف في رواية " سنو نوات كابول لياسمينة خضرا (دراسة أدبية اجتماعية، كية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2017، ص 13.

" و الصراع يكون عادة حول القيم أو المكانة، أو القوة أو الموارد المحدودة أو النادرة ولا تقتصر أهداف الأطراف النحيلة في علاقة الصراع على مجرد الفوز بامتياز معين وحسب و لكنها تتعدى ذلك إلى الرغبة في إخضاع الخصوم، و تحدث مثل هذه الصراعات بين أفراد أو بين جماعات أو بين أفراد و جماعات، و هي موجودة بشكل أساس و هام في كل نسق اجتماعي على الاطلاق"¹، و الصراع بين الجماعات البشرية هي ظاهرة عضوية في حياة الإنسان و العلاقات فيما بينهم و هناك سببين رئيسيين للصراع و هما:

" أولاً الرموز الثقافية و هو نوع من الأسباب التي تؤدي إلى انسجام بين البشر أو إلى الخطام، و الخطام في هذا السياق قد يتجلى في الاختلاف على مفهوم السلطة المادية، فمن له الحق في السلطة و تملكها؟ و لماذا؟ هو سؤال يسمح بنشوب صراع، وثانياً من وجهة نظر ماركسية فإن القضية قضية العلاقات الاجتماعية تعد متغيراً بنيوياً في إثارة الصراعات الاجتماعية طالما أن هناك توزيع غير عادل للثروة"².

¹ الدكتور محمد الجوهري، مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، 2007، ص 41.

² نينك فوجي، الصراع الاجتماعي لـرالف دهرندوف في رواية " سنو نوات كابول لياسمينة خضرا (دراسة أدبية اجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2017، ص

- مفهوم الصراع عند كارل ماركس:

تعتبر نظرية الصراع أحد أبرز النظريات في مجال علم النفس الاجتماعي التي تناولت علاقة الإنسان وسلوكه بالمجتمع المحيط و يركز المفهوم الأساسي للنظرية على أن الإنسان يولد بأخلاق فضيلة إلا أن العوامل الخارجية و الظروف هي التي تؤثر عليه و تدفعه خارج المسار و نجد "كارل ماركس" يصب كل تركيزه على الصراع بحد ذاته، "لقد تبنى ماركس في نظريته المادية، المنهج الجدلي الذي اشتهر به " هيغل " إلا أن تبنيه لهذا المنهج لم يكن مطابقا لما وضعه " هيغل " بل أخذ منه نواته الجدلية و عدّل فيه و حول موضوعه من جدل الأفكار و التطورات العقلية إلى جدل الطبيعة و المجتمع، أي التحول و الانتقال من صراع الأفكار على صراع الطبقات الاجتماعية هذا الأخير في حقيقته هو صراع بين من يملكون و من لا يملكون، بين من يملكون وسائل الإنتاج و بين من لا يملكونها، فموقع الأفراد و الجماعات من ملكية وسائل الإنتاج يحدد وضعهم الاجتماعي في بناء القوة داخل المجتمع فإما ينتمون إلى الطبقة المسيطرة أو الطبقة الخاضع، فنظام الملكية حسب ماركس هو

مصدر جميع الشرور الاجتماعية، لذا يجب إلغاؤه و تعويضه بنظام الملكية الجماعية
لوسائل الإنتاج حتى يسود العدل و المساواة داخل المجتمع"¹.

-مفهوم الصراع عند لويس كورز:

لقد حاول كورز أثناء دراسته للصراع الاجتماعي أن يولي اهتماما أكثر من غيره، وقد
استمد "كورز" فكرة من "جورج سيمل" التي تتمثل في أن عواطف الإنسان هي التي تولد
الصراع الاجتماعي خاصة بين الأفراد التي تجمعهم علاقات اجتماعية قوية، كما نجده قد
حلل أصل الصراع و نشأته و التي أنتج " أنها تظهر حسب طبيعة المواقف الاجتماعية
وأنواعها و التي تختلف طبقا لنوعية النظم و الأدوار الاجتماعية، و التي حرص في تفسيره
للعلاقة المتداخلة بين العوامل البنائية التي تؤثر في عمليات التفاعل بين الناس، و التي ينتج
عن طريقها العديد من مظاهر الصراع الاجتماعي للمجتمعات الحديثة"².

¹ د. زيات فيصل مخطار ديدوش محمد، نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس إلى منطق
راهدندوف، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر 2، 2019، ص 385.

² عبد الله عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع، ج 1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط 1،
2000، ص 101.

كما يرى كوزر أن الصراع الاجتماعي في المجتمعات الحديثة ليس الصراع على الملكية كما زعم "كارل ماركس" " بل صراع على القيم و طلب المكانة و الموارد النادرة بحيث لا تكون بوسع هذه الجماعات المتصارعة تحقيق القيم المرغوبة فحسب، بل تحييد وإبذاء أو حتى إقصاء الجماعات المتنافسة" ¹، و من هنا يمكن القول أن هدف جماعات الصراع تتضمن مواقف تشمل صراع المصالح، و يمكن للطرفين الفوز بالوصول إلى اتفاق لا فقط التي ينبغي أن يفوز فيها طرف واحد.

¹ أحمد سليمان أبو زيد، نظرية علم الاجتماع (رؤية نقدية راديكالية)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 116.

2 - أهمية الصراع:

اهتمت الرواية بتصوير نزاع الصراعات الاجتماعية و ذلك لأن " الصراع من أهم العناصر المكونة لها على الخصوص، فهو أساسي و ضروري ليكتمل بنائها، فهو الذي يمنحها الحياة و يبعث فيها الحركة، و يعمل على دفع الأحداث إلى النمو و التطور"¹، فالشخصية لا تكتمل إلا بوجود صراع إما فيما بينها أو مع الشخصيات الأخرى و كلما تباينت الشخصيات فيما بينها ازداد الصراع و بكثرة الصراع و امتداده تبرز أهميته لذا أصبح شرطاً من شروط الشخصية و هو كذلك " النقطة الأكثر تأثيراً في نفس القارئ اللحظة التي تصل بالقارئ إلى أعلى درجات الانفعال، و التي لا تهدأ إلا بإدراك نتائج الصراع و النجاح في اصطفاء لحظة الصراع، فيجعل المكتوب أكثر حيوية و نجاح الصراع يكون بالقدرة على شد القارئ لمواصلة القراءة بإيصاله إلى أعلى درجات الانسجام، و يزيد الانفعال عند المرحلة التي يحدث فيها الصراع و المسماة بالعقدة، فالعقدة ذروة الصراع، و الصراع ذروة الحدث"² فأبي عمل روائي يخلوه الصراع يكون قد فقد عنصراً أساسياً.

¹ عبد الله صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال الكيلاني للقصة، مطابع الذرعية للرياض، (دط)، (دت)، ص 238.

² يوسف حسين حجازي، عناصر الرواية، 2010، ص 19.

"و لكي يشتد الصراع و يحتدم يجب أن يتحقق التباين بين الشخصيات و يجب أن تكون هذه الشخصيات شخصية محورية من ذلك الطراز القوي العنيد الذي لا يقنع بأصناف الحلول فغما بلوغ كل ما يردي أو يتحطم"¹.

و الصراع "أي كان له وجود في نواحي الحياة المختلفة في الذكر و الحرب و الحب والكراهية، و الغنى و الفقر و الرحمة و القسوة و الظلم و العدل و موجود و منعكس على النفس الإنسانية، و ذلك مجال يكتشفه الغموض"².

¹ علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجارب الشخصية.

² نجيب الكيلاني، حول المسرح الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987، ص42.

الفصل الأول: أشكال الصراع الاجتماعي في الرواية الجزائرية

تمهيد:

لقد شهدت الرواية العربية عامة و الجزائرية خاصة عدة صراعات باعتبار الرواية من النصوص التي تقدم مختلف المعالم و التي تعبر عن مختلف الصراعات فقد كانت ولا تزال الجنس الأدبي المرتبط بالواقع حيث تسعى إلى إبرازه و رصد أحداثه.

كما جاءت للكشف عن أشكال الصراع القائم بين الإنسان و ذاته و واقعه و محيطه و من بين هذه الصراعات:

1 - مفهوم الصراع النفسي أو مع الذات:

يعتبر الصراع النفسي نشاط ذهني أو مادي، و هي عملية تتم داخل الإنسان أو خارجه، كما يعد لمن الأمور الطبيعية باعتبار الإنسان يمكن أن يعيش كما يمكن أن يصادف أنواع من الصراع لكن في بعض الأحيان يؤدي به الصراع إلى العديد من الأمراض و الاضطرابات النفسية، كما "يمكن التعبير عن الصراع النفسي أيضا بأنه حالة داخلية بين قوتين أو أكثر، إذ هو مقاومة ذهنية سببها أهداف متعارضة"¹ كما "عرفت الرواية العربية الصراع النفسي حين تناول أصحابها شخصياتهم بالتحليل محاولين التغلغل في أغوار النفس

¹ اعداد فردي لخضر، التوتر النفسي لدى العاملين في المكتبات، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، ص

البشرية من خلال الملاحظة الدقيقة لسلوك الشخصية و لتصرفها إزاء الأحداث و تطورها"¹.
 و يظهر الصراع النفسي داخل نفسية الشخصية أو تصارع الشخصية مع ذاتها " و يتعلق
 هذا الصراع بالحالة الذاتية، أو روح الشخص في تحدي المشكلة"². و ما يكشف الصراع
 النفسي في الرواية هو الحوار الداخلي الذي "يعتبر عنصرا فنيا له الدور الفعال في رفع
 الحجاب عن عواطف الشخصية و في الكشف عن جوهرها، و ما يعيش في أعماقها"³.
 و هذا هو السبب الذي دفع الروائيون إلى التركيز في عرض نفسيات الشخصيات ولعل
 تركيزهم على هذا الجانب يرجع إلى أنه " يعلم أن نفس الإنسان تشكل المجال الأخصب
 للأدب و الفنون، إضافة إلى إمكانية استفادة الأديب من منجزات علم النفس، ولكن مع
 الحذر من التطبيق الحرفي لهذه المنجزات، لأن في ذلك ابتعادا عن الأدب وانغماسا في
 نظريات لا تمت للفن بصلة"⁴.

¹ عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة للأدب، بيروت، د.ط، ص 15.

² عبد الباسط المراح، تمثيل الصراع في رواية أرض الحب لحبيب الرحمن الشيرازي من خلال نظرية
 لويس كوزر، مجلة اللغات و الدراسات الثقافية، نيجيريا، 2017، ص 317.

³ صابر حفيظة، أمير صابر نسيمة، الصراع الحضاري في الرواية العربية الجزائرية، رواية المرفوضون
 لإبراهيم السعدي أنموذجا، إشراف بن جماعي أمينة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة تلمسان،
 ص 44.

⁴ نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، دار المعارف، دمشق، سوريا، طبعة 01، 199، ص

و هذا ما أكد عليه يونج أيضا حين رأى أن " الأعمال الأدبية التي تشيد بواسطة لَبَنَات علم النفس لا قيمة لها بالنسبة للعالم النفساني، فالفرق شاسع و كبير بين الفن والعلم"¹.

الصراع النفسي في الرواية يُدرس على أساس الشخصية الروائية، و من تلك الشخصية تُستخرج أهم الصراعات، لأنها " تشكل المقياس الأساسي الذي يعتمده النقد للاعتراف به كروائي حقيقي"².

فالصراع النفسي يتجلى أحيانا من خلال الحوار الداخلي للشخصية و في أحيان أخرى من خلال حوارها الخارجي مع شخصيات أخرى، لهذا كان لازما إظهار الشخصية في عدة جوانب و الغرض من ذلك تحليلها و دراستها.

كما عرفته نادية عيشور: " أنه يعكس دائما علاقة اصدامية نتيجة وجود تناقض بين أطراف هذه العلاقة حيث تحصر مجاله في اللاشعور"³ و منه فهو علاقة تضارب بين أكثر من حيث و يتمركز في اللاشعور.

¹ شايف عكاشة. اتجاهات النقد المعاصر في مصر، المطبعة الجامعية، الجزائر، ط 1، 1985، ص 150.

² فاطمة الزهراء أزرويل، مفاهيم نقد الرواية بالمغرب، منشورات الفنك، الدار البيضاء، المغرب، ص 137.

³ نادية عيشور، الصراع الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، دار بهاء الدين، قسنطينة، طبعة 1، 2008، ص 39.

تجليات الصراع النفسي:

لقد عرفت الرواية العربية الصراع النفسي فمثلا نجد رواية "ابن الفقير" الغنية بالصراعات باعتبارها سيرة ذاتية تروي حياة الراوي و كل ما عايشه و مرّ به، حيث خاض في الحياة معركة قاسية و طويلة جدا و قد انقسم الصراع النفسي في هذه الرواية إلى قسمين: صراع داخلي و صراع خارجي.

و تجلّى الصراع الداخلي في الرواية في صراع الراوي مع نفسه فقد عاش في قرية قبائلية حياة صعبة إلا أنه استطاع تجاوزها، و قد عانى من الفقر و الحرمان وهذا ما أشار إليه الكاتب بقوله " كان والدي من فقراء حيناً"¹، لكنه لم يعتبر الفقر يوما مانعا من التقدم و النجاح و التغلب على الصعاب و من بين التحديات التي واجهته دخوله للمدرسة فقد كان من الصعب على ولد في حالته الدخول إلى المدرسة و بالأخص كونها مدرسة فرنسية و هاذ ما أدى به إلى الإحساس بالضياع و هاذ ما ورد في قول الكاتب: " لم يتأخر مراد في التغلب على عقدة النقص التي أفقدته كل إمكانياته إلى رفاقه لم يكونوا متفوقين فقرر

¹ مولود فرعون، ابن الفقير، دار تالانتيت، تر: عبد الرزاق عبيد، بجاية، 2014، ص 66.

الانطلاق في العمل"¹، لكن سرعان ما أقروا عليه و على أمثاله ضرورة ترك المدرسة بسبب انقطاع المنحة " أنذر الممنوحين بأنه يتوجب عليهم العودة إلى أقاربهم لعدم وصول المنح"².

و هذا ما أدى به الحزن فقد كان الناس يشفقون عليه و هذا ما زاد عليه حزنا فوق حزنه " قضى فورولو أسبوعا فضيعا في تيزي وزو بعد عيد نوال كل من يلتقي به كان يبدي نحوه شفقة جارحة و كانت تلك الشفقة آلية بمثابة الشتم"³، لكن سرعان ما وصله خبر العودة إلى الدراسة " وصلت أخيرا الرسالة التي تحمل البشرى و إصرار على العمل" ⁴ فقد كان يسعى إلى تحقيق أهدافه و كان كثير التفكير في أهله لكنه دائما يخشى أن لا يستطيع الوصول و تحقيق مبتغاه " كان مراد طموحا و كان يسخر من طموحه يدرك أنه إذا رام التحليق كثيرا مثل النسر فإنه يخشى أن يسقط يتخبط مثل البطة"⁵، لكن في النهاية استطاع تحقيق طموحه بعد صراع طويل لكنه استطاع التغلب على نفسه وواقعه "مراد معلم متواضع في قرية قبائلية"⁶.

¹ مولود فرعون، ابن الفقير، ص 168.

² المرجع نفسه، ص 168.

³ المرجع نفسه، ص 66.

⁴ المرجع نفسه، ص 170.

⁵ المرجع نفسه، ص 11.

⁶ المرجع نفسه، ص 11.

أما الصراع الخارجي فيظهر في هذه الرواية في صراعه مع أهله و قريته في حين أن أهله و أهل قريته كانوا يعملون فلاحون و يورثون أولادهم حرفهم غير، أنه اتخذ لنفسه طريقا مختلفا لهذا كانوا لا يؤمنون به " لا أحد غيره في الواقع كان يؤمن بمشروعه و لا حتى والداه اللذان كانا لا يكفیان عن لامبالاتها و عدم الاهتمام بمشاريعة المدرسية" كان والده " يدرك تمام الإدراك أنه لا يصل إلى شيء ذي بال"¹، كما كان أهل قريته أيضا يكرهونه لأنه ناجح و لا يستسلم " تعرض فورولو إلى اختبار عجيب كانت الحماقة المصطنعة تؤذي قلبه، و غيرة الآخرين توجب ثورته، لم يحالفه الحظ في هذه و لم يكن الأفراد عاديين اتجاهه كان كل شيء معاديا له أدرك مع مرور الوقت عداوة الأشخاص ومرحهم الشيء و كراهيتهم مصدرها أنهم كانوا يتصورون أنه أهل للنجاح و قادر على إعلاء شأن أهل منراد"² رغم كل ما واجهه إلا أنه استطاع تحقيق هدفه غلا أنه كان يكرههم و يحقد عليهم وقد ظهر هذا في قوله " كان فورولو حساسا و حقوقا كان يحقد على كل أهل قريته الذين كانوا يرفضون أخذ اختياراته مأخذ الجد و يضحكون على سذاجة آل منراد"³ فرغم كل ما واجهه من صعاب إلا أنه استطاع تحقيق ذاته و الوصول إلى مبتغاه و اختار كل المراحل و الصعاب التي كانت عائقا في طريقه فانتسابه لعائلة فقيرة أدى به للعيش في تبشيرية لهذا كان يحس بالاختناق

¹ مولود فرعون، ابن الفقير، ص 6.

² المرجع نفسه، ص 170.

³ المرجع نفسه، ص 168.

فقد كان يحس أنه غريب "صباح الاثنين انطلق مستعجل للوصول قبل الثامنة هاهو في السيارة للمرة الأولى هل هو في حلم؟ كان الدخول إلى المدرسة قبل أن يرى السيد لومبار المشير أحس فورولو بأنه ضائع بين هذا الحشد من التلاميذ لم يعد يعرف نفسه" ¹ فقد كان وسط هذا الحشد يحس بالنقص و العجز و هو ما أشار إليه الكاتب في قوله " أنه معجب بالجميع فهو يرى نفسه غامضا جدا مسحوقا يدعو للشفقة" ² لكن رغم كل هذا إلا أنه تغلب على كل مخاوفه كما تغلب على عقدة النقص.

أيضا نجد هذا النوع في رواية "تاء الخجل" التي صورت لنا الظلم الذي عاشته المرأة من تهميش و تهديدات رجال العائلة إلا أنها تؤمن بنفسها أنها قادرة على تحقيق ذاتها على عكس بنات العائلة و هذا ما جعلها في صراع دائم مع أهل البيت، لكنها ظلت صامدة و تتحداهم كما تكسر قراراتهم تقول "بدا الخوف على ملامح أمي و قالت عيناها أكثر مما قالت، ضاع الكلام منها و بعثت أصابعها على موضع القلب لتهدئته:

يا ابنتي سيكسرك رجال العائلة...

¹ مولود فرعون، ابن الفقير، ص 158.

² المرجع نفسه، ص 159.

سأرى من سينكسر أنا أم هم...¹.

فقد كانت الأم خائفة وقلقة في نفس الوقت على ابنتها من سلطة الرجل إلا أنها كانت عكس والدتها في كل شيء، فالأم كانت تحمل الخوف و اليأس أما هي فكانت تبحث عن ذاتها و حريتها و تبحث عن المساواة بين الرجل و المرأة، رغم أنها تدرك لا مساواة مقررة في عاداتهم و تقاليدهم إلا أنها تسعى إلى صنع بنفسها هذه المساواة، فقد كان الصمت يلزم المرأة في كل شيء يخصها، لذلك اعتبر الصمت عادة النساء تقول: "سكنت يمينه الصغيرة كان يجب أن تسكت هي الأخرى بشكل ما و أن تتعلم لغة الصمت منذ الآن، إنها عادة متوارثة لدينا"²، و قد أشارت إلى سن يمينه في البداية، لم تتجاوز السادسة من عمرها و هذا يعني أنها في مرحلة صغيرة من العمر لذلك تتقبل كل أوضاعها مهما كانت فهي لا تعرف بعد معنى الرفض أو القبول فقد متمرة على أهلها لأنها غير بنات العائلة اللواتي رضخن لسلطة الرجل إلا أنها كانت تريد الحرية و المساواة و تسعى وراء تحقيق ذاتها و مضت وراء طموحها، فتكتب لتستعيد حريتها و حياتها، فقد فتحت الكتابة المساحة للمرأة للتعبير عن

¹ فضيلة فاروق، تاء الخجل، رياض الريس للكتب و النشر، لبنان، ط 2، 2006، ص 28.

² المرجع نفسه، ص 95.

أحلامها و آمالها تقول خالدة: "كانت لعبتي المفضلة أن أصنع أشياء جميلة بالورق، مازال الروق ضروريا في حياتي، مازلت أصنع أشياءي الجميلة"¹.

فقد كانت الكتابة السبيل للخروج من دائرة الصمت التي كانت تعيش فيها أو بالأحرى التي كانت محصورة فيها.

أما في رواية "مرايا الضرير" فنجد الشخصية الروائية تعيش في حالة اغتراب عميقة التي تمثلت في شعوره بالعزلة عن الذات، و عن المكان الذي كان يعيش فيه فيقول: "أنا أشكون؟ حسن نعم، ... ما يزال الليل مخيما، مخيما جدا، سواء من العناء أو الوحدة"²، "لم يبق شيء الآن، لم يبق شيء الآن على الإطلاق إلا البحر و الفراغ و السواد والغياب الكامل للإحساس، يا إلهي ما هذه التفاهة ما هذا الاضطراب" و يقول أيضا: " ليالي الشتاء طويلة، طويلة جدا أحيانا إلى حد انه لا يستطيع أن يتحملة، القلق و الخوف يخيمان بسرعة على هذا البحر الصامت، و ليس هنالك وسيلة واحدة لتبديدها: الاعتماد على أية تفاهة كانت، المهم هو القيام بعمل ما، التحرك و ملأ الفراغ"³، فقد كانت حالته النفسية مزرية، فقد كان يشعر بالوحدة الخوف، لقد أفنى عمره في خدمة وطنه طامحا في الوصول إلى رتبة الجنرال "

¹ فضيلة فاروق، تاء الخجل، ص 55.

² واسيني الأعرج، مرايا الضرير: كولونيل الحروب الخاسرة، تر: عدنان محمد، ورد للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا، طبعة أولى، 2011، ص 12.

³ المرجع نفسه، ص 17.

لقد اختار عملا يصعد فيه صعود السهم ثم يقف عند رتبة كولونيل، لكي يشق لنفسه طريقا جديدا نحو رتبة الجنرال، لكن فكرة هذه الحرب الممكنة ما لبثت أن انطفت شيئا فشيئا و انطفأ معها حلمه¹، فلما لم يتحقق حلمه وقع في عقدة نفسية و في حرب مع أوهامه و كثير الخوف والقلق و معزول عن ذاته و عن كل شيء.

2 - مفهوم الصراع الديني:

يمثل الدين عاملا إلى جانب عوامل أخرى كالسياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، لذلك فعلى أي أساس يصنف النزاع على أنه نزاع ديني؟ " فالتوصيف للنزاع بأنه نزاع ديني يستند إلى الاقتران المفترض بين الدين و العنف و هو الأمر الذي تأسس في التقسيم الثنائي (ديني/ علماني) حيث اقترنت العلمانية بروح التسامح و نبذ العنف و اقتران الدين بالإقصاء و التطرف و العدوان و الحروب و النزاعات، و بالتالي فإنه مجرد حضور العامل الديني في النزاع سواء كهوية للأطراف المتناحرة، أو كقضية في النزاع أو كبعد معياري يجعل من الدين العامل الأهم في النزاع.

¹ واسيني الأعرج، مرايا الضير، ص 28.

رغم اعتراف تلك الأديان بالعجز عن فصل العامل الديني عن العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى تجاهلها لتعريف الدين و تبيان مداه و حدوده" ¹، وقد يظهر هذا الأخير أثناء عدم تقبل ما جاء من (أفكار و عادات و سلوكات و غيرها) مع الدين الإسلامي، كما يتضح لنا هذا الصراع أنه " استعداد لدى بعض الشخصيات الروائية العربية للاستسلام و الركوع أمام ما ترفضه المجتمعات الغربية من قيم و تقاليد مهما كانت غريبة عن التقاليد الإسلامية" ²، ثم يقوم برسم طريق و إتباعه و ذلك من أجل " تحقيق ذاتها للتخلص من التقاليد التي تكبلها، و لكن لا يمكن للإنسان أبدا أن يؤكد وجوده الحقيقي بالذوبان في الآخر، و هذه محاولة فاشلة و عميقة لا تورث إلا الضياع" ³ و الصراع الديني لا يحدث من خلال تصارع في الديانات فقط، بل يتجلى أيضا في عدم تقبل الدين نتيجة ضعف الإيمان. كذلك كسر لمعالم الدين الإسلامي ومن بينها، ترك الصلاة، عدم تقبل الصيام و غيرها و كل هذه الأمور تؤدي بلا شك إلى صراع الشخصية مع باقي الشخصيات.

¹ سامية ربيعي، في مفهوم النزاعات الدينية، المجلة الجزائرية للأمن النسائي، العدد 2، 2016، ص 116-149.

² سهيل إدريس، الحي اللاتيني، دار الآداب، بيروت، لبنان، طبعة 07، 1977، ص 28.

³ مجموعة من الكتاب العرب، الرواية العربية، دار العودة، بيروت، لبنان، 1984، ص 152.

تجليات الصراع الديني:

من بين الروايات التي كشفت عن الصراع الديني رواية "مزاج مراهقة" لـ "فضيلة فاروق" و نجد أنها ذكرت و تحدثت كثيرا عن ما نسميه بالتمسك بالحضارة الغربية والتمسك أيضا بالحضارة العربية الدينية الإسلامية كما ورد أيضا في هذه الرواية الالتزام بالدين وضرورة ارتداء الحجاب للفتاة سواء برضايتها أو بغير ذلك و يتجلى هذا عندما قالت أنها أباهما قال: " ترتدي الحجاب و تذهب إلى الجامعة"¹ و يشير هذا أن والدها هو من فرضه عليها، أما هي فيعد الحجاب بالنسبة لها مجرد قماش تضعه على رأسها و نجد هذا في قولها " و تلك الأشياء الجميلة التي كان يحضرها لي كيف لي أن أتركها في خزانتي و أذهب إلى الجامعة بجلباب و منديل مثل جدتي من هنا بدأت أسئلتني أنا.

انطلقت من قطعة القماش تلك التي لم تعد تعني لي فقط التتكر الذي يوهم الأعمام

أني سأحمل سجنني معي إلى الجامعة"².

¹ فضيلة فاروق، مزاج مراهقة، الطبعة الأولى، 1999، الطبعة الثانية 2007، دار الفارابي، بيروت،

لبنان، ص 16.

² المرجع نفسه، ص 16.

و من هنا نستنتج أن أعمامها من مؤيدي فكرة ارتدائها للحجاب فهم متمسكين بالحضارة الإسلامية و أن الفتاة ملزم عليها ارتداء الحجاب حتى إن لم تكن مقتنعة به، فهي بالنسبة لها ارتدته رضوخا و ضعفا فلا تملك حلا سوى ارتدائه و تقول " قمت والرجفة تسلسل قلبي و كياني تحركت نحو الحمام و حفت أن يواجهني وجهي في المرأة، بكل تلك الاحتمالات لم أرفع عيني نحو المرأة، غسلت وجهي و حظرت نفسي وكأني أتعامل مع شخص آخر"¹.

نجد أيضا رواية "سيدة المقام لواسيني الأعرج" التي برز فيها الصراع الديني بشكل كبير و نجد أن "واسيني الأعرج" أطلق اسم "حراس النوايا" لتيار ديني يمثل الحركة الإسلامية جاء لتغيير المدينة بعد الاستقلال التي أصبحت أوروبية بثقافتها الغربية، و يعملون على إدخال الثقافة الإسلامية التي ترفض التغريب وكل أنواع ومظاهر التحرر الاجتماعي حيث تقول مريم " كان حراس النوايا كل يوم يغلقون أبواب الصلوات الفنية و يوقفون بالقوة السهرات"².

¹ فضيلة فاروق، مزاج مراهقة، ص 19.

² واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 37.

كما أن حراس النوايا يعملون على تطبيق تعاليم الدين الإسلامي و رفض كل القوانين التي تسير المجتمع كما أنهم يراقبون الناس في كل صغيرة و كبيرة حيث يقول الأستاذ: " أعرف، بل صار مألوفاً أن حراس النوايا لا يتدخلون بعنف إلا عندما تكون مصحوباً بامرأة"¹، و هذا يشير أنهم لم يتقبلوا رأي الآخر بل يفرضون عليهم تعاليمهم كما أن الفئة المثقفة مصرة أيضاً بممارسة حياتها بالحرية التامة حيث قالت مريم: " أننا نعيش في غابة !! من أعطاه الحق ليدخل إلى البار و يغتال فرح الناس، يا أخي دع الناس يختارون بؤسهم وموتهم"² نستنتج من هنا أن النوايا اتخذوا حتى مهام الشرطة والمخابرات لدرجة أنهم يطلبون الدفتر العائلي لجميع المارة.

كما ورد أيضاً الصراع الديني في رواية "ابن الفقير" لمولود فرعون و ذلك بالممارسات الخرافية حيث أن المجتمع القبائلي يؤمن كثيراً بالخرافات التي تتنافى حتماً مع تعاليم داننا الإسلام و ه عبارة عن أفكار تتوارث عبر الأجيال فمثلاً نجد ذلك في قوله "لإخراج الجنون من الجسد يجب التضحية بتيس تبخير بطن المريض بورقة غار وردي مكتوبة من الوجهين، تكرر هذا العملية ثلاث أوراق غار تحمل كل واحدة منها سطرًا، سطران، ثلاثة أسطر من

¹ واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 22.

² المرجع نفسه، ص 31.

تخطيط الطالب¹، و نجد أيضا أن هذا النوع من الممارسات يدخل في مجال السحر والشعوذة حيث أن السحر من الشرك بالله و من الأمور المحرمة في الإسلام حيث نجد في قوله تعالى " ولا يفلح الساحر حيث أتى"².

كما أن منطقة القبائل يعتبرون أن توريث الفتاة نقص لكرامتهم و يرون أن حرمان الفتاة من الورث يعبر عن رجولتهم و حسن سمعتهم في القرية و يذكر الكاتب في ذلك "إن آل أيت موسى سوف يختارون الكرامة لن يرتضوا أن يلطخ سمعتهم البناي"³ و هذه التفرقة بين الذكور و الإناث يتنافى أيضا مع ديننا الحنيف حيث أكد الإسلام على المرأة و حدد ميراثها و أعطى لها مكانة عظيمة و نجد هذا في قوله تعالى: " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منها رجالا كثيرا و نساء و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام غن الله كان عليكم رقيبا"⁴.

¹ مولود فرعون، ابن الفقير، ص 127.

² سورة طه، الآية 69.

³ المرجع نفسه، ص 27.

⁴ سورة النساء، الآية 01.

3 - مفهوم الصراع السياسي:

" هو حالة من التنافس الخاص بين البشر على الحكم أو السلطة أو الحصول على الميزات حيث يكون أطرافه على علم بوجود الاختلافات في المواقف المستقبلية المحتملة و يضطر أحد الأفراد إلى تبني و اتخاذ مواقف لا تتوافق مع مصالح الطرف الآخر نظرا لاختلاف الأفكار السياسية و يتأثر حجم الصراع بحجم أهدافه فكلما كان الهدف كبيرا كان الصراع أكبر، كما تتحكم الإمكانيات و الموارد المتاحة للأطراف في مدة الصراع واتجاهه، فهناك بعض الأنظمة السياسية قادرة على الصمود في الصراع بينما بعضها يتفكك و ينهار أمام أول مواجهة، لا يمكن الفصل بين أنواع الصراعات المختلفة، فالصراعات الاقتصادية تقود إلى نوع من الصراعات السياسية، كما أن وجود الصراعات السياسية يقود إلى وجود الصراعات الثقافية و هكذا... لذلك فالمجتمع وحدة متكاملة، وما يؤثر في أحد موازين القوى فيه يؤثر في القوى الأخرى"¹.

¹ محي الدين صبحي، أبطال في الصيرورة (دراسات في الرواية العربية و الحرية)، دار الطليعة، بيروت، ط1، ديسمبر، ص 149 - 163.

كما يعد الصراع السياسي عند أريكان: " هو ملمع للتفاعلات بين الأفراد والجماعات و الدول، و ذلك يرجع إلى محدودية الموارد، أيا كانت هذه الموارد، و بسبب اختلاف المصالح و تباينها من جميع النواحي السياسية الاقتصادية الاجتماعية و غيرها، و نتيجة لذلك الصراع بحيث أن يستفيد البعض و يضار آخرون"¹.

تجليات الصراع السياسي:

من بين الروايات التي كشفت عن هذا النوع من الصراع "الشمعة و الدهاليز" و أهم صراع يواجهها في هذه الرواية صراع عمار بن ياسر الذي يمثل جيل الشباب غير أن والده يواجهه الذي يمثل جيل الآباء الذي يتميز بعقلية معقدة و خاصة و يقف مواجهها أمام الجيل الجديد يقول عمار بن ياسر: " لم يتمكن أبي من أن يكون واحدا منهم، فقد كان التيار قويا فانساق في الدهاليز المظلمة يمتصه سرداب ثم يقذفه سرداب آخر انكبّ على مشاكله م قضاياها الخاصة و احتفظ بلقاءات دورية مع بعض قادة الثورة شبه المهمشين يلعن الحاضر و يتغنى بالماضي، ماضيه الشخصي ليس غير و يتشاءم من المستقبل الذي يراه مد لهم الظلام لا شيء إلا لكونه وزيرا أو واليا أو سفيرا"²، فقد كان عمار بن ياسر يرى رغم أو والده ساهم حقيقة في تحرير البلد لكنه لم يواصل هكذا بعد الاستقلال مثل أغلب رموز الثورة الذين

¹ إسماعيل صبري مقلد و آخرون، موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، 1994، ص 485.

² الطاهر وطار، الشمعة و الدهاليز، منشورات التبيين، الجاحظية، ردمك، الجزائر، 1995، ص 10.

" لم يحافظوا على شرفهم و شرف الشهداء و لم يقنعوا بما ينالهم و بدل أن يحكموا المبادئ التي ضحوا من أجلها و استشهد لها مئات الآلاف بنفس الانضباط و الصرامة ليثق الناس فيهم، اقتسموا التركة دون كتابة فريضة بتواطؤ غريب"¹، و كان لغياب الإستراتيجية المتماسكة أدى ذلك إلى تهميش السياسة المختلفة في الحياة و قد اكتفوا بسياسة واحدة التي فقدت شرعيتها التاريخية بعد صدمة الاشتراكية التي انتهت بالفشل فيقول الكاتب " لم يعودوا يعرفون ما يفعلون، انفرط العقد فلم يقووا و لن يقووا على جمع حباته و إعادة تركيبها لقد فقدوا كل المبررات، قدموا من خلال قناة الحزب الواحد خطاب كل الأحزاب، تحدثوا باسم الاشتراكية، تحدثوا باسم الرأسمالية تحدثوا باسم الإسلام... تحدثوا باسم اللائكية و الإلحاد، حاولوا أن يجعلوا من بلدنا الآمن قاعة كبرى في مستشفى جمعوا فيه كل المرضى و راحوا يحققون كل مريض بالدواء الذي يلاءم مرضه. لكن المرضى تبين أنهم مصابون بمرض واحد هو هذا الخطاب الكاذب هذا النفاق الذي فقد كل مذاق"²، و قد أصبح النظام الجزائري بعد الاستقلال النظام العاجز عن توفير الشروط اللازمة أمام الجيل الجديد، لهذا دخل المجتمع الجزائري في عدة دهاليز، و من دهليز لآخر إن " القضايا كلها فيه تحتضر في الآن الواحد و تشكل ما يشبه زوبعة متواصلة تطلسم كلما ازداد إلحاحنا على تأملها لأنها لم

¹ الطاهر وطار، الشمعة و الدهاليز، ص 78 - 79.

² المرجع نفسه، ص 75.

تعد كما كانت هذه السنوات و قضايا عامة كلية، إنها تفاصيل التفاصيل¹ لكن وسط كل هذه الدهاليز انبثقت شمعة التي تمثل نور الإسلام من خلال قيام الحركة الدينية بقيادة عمار بن ياسر المناضل الذي ارتقى إلى رتبة الأمير يقول "يوم دخلت الجامعة انسقت بسرعة لأول داعية و تفرغت لهما معا الدراسة التقنية و التفقه في الشريعة"² فقد كانت جامعة قسنطينة منطقة النشاطات " ألهمنا الله إلى إتباع خطة تعاكس خطط باقي الحركات السياسية الدينية منذ قدم التاريخ نعلن عن أنفسنا بلباس يخصنا وحدثنا ذكورا وإناثا"³.

كان الطاهر وطار يحاول الشرح و التأكيد من خلال شخصية ياسر بن عمار باعتباره أنه يدرك واجبه في حماية جليله من السقوط حيث يقول: " اقتنعت بأن عمل أبي لم يتم و أنه بالإمكان إنجاز عملية إتمامه، لقد ترك الحبل على الغارب و عليّ أن ألتقط هذا الحبل قبل أن يسقط و أن أتم المهمة"⁴ غير أنه " يؤمن في قراره نفسه بأن الأشخاص الذين أنظموا إلى الحركة لا يملكون كل الشروط العملية و الثقافية والحضارية لقيادة المجتمع مما جعله يفقد الثقة في مختلف العناصر و الذي كان يشك أن بعضها متطرف"⁵، فالحركة "

¹ الطاهر وطار، شمعة الدهاليز، ص 10.

² المرجع نفسه، ص 87.

³ المرجع نفسه، ص 87.

⁴ المرجع نفسه، ص 87.

⁵ عبد الناصر لمباركية، الصراع بين الحداثة و التقليد، دراسة في رواية شمعة و الدهاليز، ص 245.

ليست تنظيمًا موحدًا وإنما هي عدة فصائل و ربما هؤلاء الشبان من الفصيل المتطرف المسلح، هذه إحدى إشكاليات الحركة¹ كما أبرز الكاتب خاصية في هذه الرواية و هي فقدان الثقة. و قد ظهر ذلك في الاعتراف الصريح لزعيم الحركة "أه لو أن الخطر يأتيني من الخصوم وحدهم، جماعتنا بدورهم شتات، شعوب و قبائل، الجهل و ضيق الأفق"².

كما قد الكاتب أهمية لمسألة التعريب كما طرح النص فكرة و هي المشروع التاريخي الذي حدده الاستعمار لكسب الشعب الجزائري لعدة سياسات منها سياسة اللين و هي السياسة التي نمسها في تعامل المدير الفرنسي مع الشاعر في النص حيث يقول: " إن عبقرية مثلك حرام أن تحرم من شمعة العلم التي أوقدتها فرنسا في هذا البلد و قد كتبت رسالة خاصة إلى مديرية الثانوية التي ستلحق بها، أوصيتهم فيها بأن يعاملوك معاملة خاصة، و أن يراعوا ظروفك مثلما فعلت و أنني لوائح أنهم ليسوا في غباوة العساكر الذين طردوا أباك و عمل إلى الجبل"³.

و من الدلائل أيضا قوله: " لتعيد ما هدمه عمالك و أبوك"⁴.

¹ الطاهر وطار، شمعة و الدهاليز، ص 92.

² المرجع نفسه، ص 92.

³ المرجع نفسه، ص 47، 48.

⁴ المرجع نفسه، ص 57.

و قد كانت هذه السياسة غاية مثلما أشار إليها المدير في قوله: " العساكر أغبياء وإلا ما كنوا يواجهونكم بالسلاح هذا من شأنهم في كل مكان و زمان" ¹ و قد تحدث صديق الشاعر عن سياسة فرنسا قائلا: " الجنرالات غاضبون من دوغول و المؤكد أن دوغول سينتصر عليهم إنه يباريهم حيناً و يجاريهم حيناً آخر لكنه في كل مرة يطلق ما يوحي بأنه مل من هذه الحرب القذرة مع أنه مثلهم لا يستعمل عبارة الحرب و يكتفي بأحداث الجزائر و باعترافه بوجود شعب آخر في الجزائر ليس فرنسياً و لكنه جزائري هذا مهم، لكن بالنسبة إليكم دوغول لا يعني الرجل الطيب، إنه ينظر إلى بعيد إلى مصلحة فرنسا في المستقبل كرجل محتك يعلم أن زمن الاستعمار المباشر ولى و حل محله الاستعمار الجديد"².

كما نتطرق إلى رواية أخرى أبرزت لنا الصراع السياسي و هي رواية "ريح الجنوب" التي أوضحت لنا سياسة الجزائر بعد الاستقلال و هي أن الثورة شارك فيها كل الشعب لذلك فهي ملك لها، لطلب عملت الحكومة على إتباع سياسة التخطيط قصد التطوير، فالجزائر لم تكن عن معزل عن التغيير و هاذ ما يظهر لنا ابن القاضي الذي سخر ابنته لحماية أراضيها من التأميم لذلك قام بتزويجها من مالك شيخ القرية الذي كان خطيباً لبنته الأولى التي ماتت إثر انفجار القطار فهذه المأساة زرعت الحزن في قلب مالك " فهذا الحادث نقطة تحول في

¹ الطاهر وطار، شمعة و الدهاليز، ص 42.

² المرجع نفسه، ص 45.

حياة السكن و حياة جيش التحرير و بداية التقتيل الجماعي والهدم العام من طرف

الاحتلال"¹.

فابن القاضي صاهر مالك لحماية أراضيه بعد صدور قرار الإصلاح الزراعي الذي

ينص على توزيع الأراضي على الفلاحين فلم يعجب بهذا القرار و قد خاطبه أحدهم أمام

الجميع بقوله " أنت و الاشتراكية أعداء نعرف هذا"² لهذا اقترب من مالك، فهو مستعد لبيع

كل شيء لتحقيق مصالحه.

كما عالجت رواية تاء الخجل هذا النوع من الصراع فقد عرضت صورا للأوضاع التي

مرت بها الجزائر في الفترة التي سيطرت فيها الجماعات السياسية المتطرفة المنتصرة بعباءة

الدين، كما أوضحت هذه الرواية ما تعانيه المرأة و استبعادها عن المجال السياسي فقد منعها

الرجل من إبداء رأيها فيما يخض القضايا السياسية، و هو ما كشفته خالدة أثناء تحقيقها في

قضية المغتصبات فتقول " أي امرأة هذه التي تذهب إلى مقر الحزب وتعلن انتماءها؟ إنك

تعرف جيدا أن أغلب النساء لسن مسؤولات عن أنفسهن، فغالبا ما يقوم أحد رجال العائلة

¹ عبد الحميد بن هدوقة، ربح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط 4، الجزائر، 1980، ص

62.

² المرجع نفسه، ص 220.

بتسجيلهن كمنتميات لأحزاب فيما لا علاقة لهن بالسياسة"¹ باعتبار المرأة مقيدة لا حرية لها، و قد أشار إلى أن المرأة المثقفة المتعلمة تعتبر أكثر وعيا بالقضايا السياسية و الاجتماعية و غيرها، عالجت الرواية عدة قضايا و مواضيع سواء الاجتماعية أو السياسية أو الدينية التي مر بها المجتمع الجزائري.

4 - مفهوم الصراع الاجتماعي:

ورد تعريفه في معجم العلوم الاجتماعية أنه " الموقف الذي يكتسب فيه موقف ما قيمتين متناقضتين، إحداهما إيجابية و الأخرى سلبية"² و يعد الصراع الاجتماعي موضوعا من بين المواضيع المهمة و لقد حظي على اهتمام العديد من الدارسين والباحثين " بسبب تعدد التفسيرات و التحليلات حول طبيعة و أسباب حدوثه و مظاهره ونتائجه، فظاهرة الصراع القائم في المجتمعات القديمة قدم المجتمع ذاته، فإذا تتبعنا ظهوره تاريخيا نجده في شتى المراحل التاريخية ماعدا المرحلة البدائية التي مر بها المجتمع في تطوره، فقد كان

¹ فضيلة فاروق، تاء الخجل، رياض الريس للكتب و النشر، لبنان، الطبعة الثانية، 2006، ص 68.

² نادية عيشور، الصراع الاجتماعي بين النظرية الممارسة، دار بهاء الدين، قسنطينة، الجزائر،

الطبعة 1، 2008، ص 270.

الصراع موجودا بين السيد و العبد في المجتمع العبودي، وبين الإقطاع والفلاح في المجتمع الإقطاعي، و بين البرجوازي و البروليتاري في المجتمع الرأسمالي¹.

كلها تعتبر صراعات بين مجموعتين مختلفتين و هذا لأن نظرية الصراع الاجتماعي

"تعتبر من أكثر النظريات السيسولوجية اقترابا من مفهوم القوة بحثا و تحليلا، و نقطة

انطلاق، فالصراع كعملية اجتماعية تجري حتما بين قوى مختلفة و متساوية و متباينة في

حجمها و قدرتها، بل إن الموضوعات الاجتماعية التي ناضل الناس من أجلها ويكافحون في

مصادر للقوة و مرتكزات أساسية لاكتسابها لذلك فإن صراع القوة كما تظهره نظرية الصراع

يعتبر جوهر الدينامية في الحياة الاجتماعية و أساس التغيرات"².

فالإنسان يعرف بطبعه بمشاركة الآخرين في مشاكلهم و إن كانت بطريقة سلبية، لهذا

ينتج الصراع، و انطلاقا من هنا اتفق الدارسون على أنه " وضع تكون فيه مجموعة معينة

من الأفراد، سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو دينية أو لغوية أو اجتماعية أو اقتصادية أو

¹ محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدولاي، عمان، الأردن،

الطبعة 1، ص 86.

² زيات فيصل و مخطار ديدوش محمد، نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس إلى منطق داهوندراف، مجلة دراسات في علوم الإنسان و المجتمع، جامعة جيجل، مجموعة 2، ع10، 2019، ص

سياسية أو أي شيء آخر، تفرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة، لن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا و تبدو كذلك"¹.

و لهذا جاءت الرواية العربية مركزة على الصراع الاجتماعي و هدفها كشف الظلم و الاختلاف بين الفئات في المجتمع، و في الرواية نجد هذا النوع من الصراعات يركز على صراع الشخصيات فيما بينها الأمر الذي يكشف " ارتباط الأديب بواقعه، و ما يتيح له التعبير عن كل ما يجري فيه، فهو يشاطر الآخرين آلامهم و آمالهم، و لابد أن يتأثر بكل ما يجري حوله على مسرح الحياة من أحداث" ²، و يعد هذا الصراع من بين الصراعات التي ظهرت في الرواية العربية نظرا لما يسود فيها، و بهذا سعت الرواية إلى "كشف الظلم الذي تعانيه شريحة كبيرة من المجتمع العربي، لتيسر بشارة ستنطلق يوما لتحرق هشيم الإقطاع و الاستقلال"³.

كشف الصراع الاجتماعي في الرواية عن عدة قضايا من بينها التفاوتات الاجتماعية و انتشار الظلم و العبودية و غيرها...

¹ داروني جيمس و بالاستغرف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، وليد عبد الحي، دار تاظمة للنشر و التوزيع، الكويت، ط1، 1985، ص 140.

² أحمد ميساوي، أنواع الصراع في روايات نجيب كيلاي، ص 62.

³ محسن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، طبعة 1، الدار البيضاء، المغرب، 1978، ص 18.

تجليات الصراع الاجتماعي:

من بين الروايات الجزائرية التي برز فيها الصراع الاجتماعي و التي تناولت قضايا اجتماعية، نجد رواية "اللانز" لطاهر وطار التي صورت واقع الجزائريين ومعاناتهم مع الفقر و سلطة الاحتلال الفرنسي آنذاك و ما خلفه من أوضاع مزرية من حرمان و جهل و كثرة العلاقات الجنسية غير الشرعية و يعتبر " اللانز " كأكبر مثال على هذا فقد كان لقيطا و كان يعامل أسوء معاملة منبوذا مكروها بالرغم من أن ليس له ذنب في هذا، كما نجد انحلال و انحطاط كبير في الأخلاق و نجد ذلك في قوله " خوخة أنجبت منه ولدا جميلا، خنقت أنفاسه و أرسلته مع دانية، قبله بحرارة ثم قذف به إلى النار " ¹، كما نقلت هذه الرواية تشجيع الاحتلال الفرنسي للخرافات و البدع و لم يقفوا على هذا فحسب بل شجعوا أيضا ظاهرة التطي و نجد هذا في قوله " و حق جريتها، كما ضحكت كثيرا أصابني مكروه " ²، و نجد أيضا كثرة الأمثال الشعبية التي كانت تستعمل آنذاك بكثرة ونذكر في هذا قوله " كي تجي تجيبها شعرة، و كي تروح تقطع السلاسل " ³، "لو كان يحرث ما يبيعه" ⁴.

¹ الطاهر وطار، رواية اللانز، الموفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 88.

² المرجع نفسه، ص 25.

³ المرجع نفسه، ص 16.

⁴ المرجع نفسه، ص 16.

كما نقلت لنا رواية "اللاز" هيمنة و سلطنة الاحتلال الفرنسي على الجزائريين التي جعلت الجزائريين يحسون بتقدم فرنسا العرقي، و التقني و العسكري، و إحساسهم بالاحتقار و يظهر هذا في صراخ أحد ضباط فرنسا على أحد مساعديه من الجزائريين بعدما تقدم ذلك المساعد ليعطي جثة ضابط فرنسي و يتبين ذلك في قوله " لا تمسه، لا تمسه أيها القدر، أبعد سترتك النتنة كلكم فلاقة، كلكم أعداء"¹، و هذا التمايز بينهم أثر كثيرا على الجزائريين و نجد هذا في قول أحدهم " إن إخراج الفرنسيين أمر مستبعد جدا، جدا، هم أقوياء و نحن ضعفاء"² و إلى جانب كل هذا تعرض الشعب الجزائري إلى كل أنواع القمع و العذاب و الجوع يا ابن عمي هذه و الله ما هي خبزة- أربعون دور و في اليوم أرح عشر فما مفتوحة الدقيق عشرين دورو الكيلو.. و الزيت بأربعين، و الصابون بخمس عشر القالب وزدوز... "معيشة" كلاب و الله"³.

و نتطرق أيضا إلى رواية أخرى التي تحتوي على عدة صراعات اجتماعية و هي رواية "ابن الفقير" لمولود فرعون التي تتضمن أنواع عديدة من الصراعات الاجتماعية حيث برز الصراع بين الحماية و الكنة و ذلك ناتج عن سيطرة الحماية و عدم التفاهم بينهما في تسيير

¹ الطاهر وطار، اللاز، ص 104.

² المرجع نفسه، ص 38.

³ المرجع نفسه، ص 22.

أعمال البيت و قد أشار الكاتب على هذا في قوله " كانت حليلة زوجة عمي حليلة... امرأة

شديدة قاسية و صريحة ذات عينين متوقدتين و صوت جوهري ويدين رشيقتين و هيئة

سنورية و منذ المهلة الأولى تصدت للعجوز تسعديت التي لم تتأخر في ترويعها".¹

كما برز النوع الآخر من الصراع الاجتماعي في رواية "ابن الفقير" و هو الصراع بين

الكنائن الذي يحدث عادة نتيجة العدد الكبير من أفراد العائلة مع الفقر و الحاجة حتما سيولد

مناوشات بينهم خاصة الكنائن حيث نجد قول الكاتب " تخاصمن والدي وحليمة ليلة دفنها

نفسها على تركة الفقيدة، كنت مندهشا غير أنني لاحظت أن والدي وعمي كانا راضيان على

تلك الملاسنة و كان كنهما يقاصر زوجته"² كما يزداد الصراع بينهم و تدخل أطراف خارجية

و تزيد البنزين للنار و ذكر ذلك الكاتب في قوله "أيام بعد ذلك يجب أن تعهد إنارة المنزل

على إحدى المرأتين لن هناك طامحتان، و أخذت العصبية تدخل من كل حذب و صوب، و

كان الجيران يذكرن نار الفتنة فسينتصرون تارة لوالدي و طورا لخالتي"³، كما أن أبناء

¹ مولود فرعون، ابن الفقير، ص 25.

² المرجع نفسه، ص 75.

³ المرجع نفسه، ص 75.

الكنتين يكرهون بعضهم خاصة الذكور و قد أشار إلى ذلك في قوله " لازلت للحين أتذكر صوت حليلة و نظراتها الشزراء، لقد أدركت مبكرا كراهيتها لي"¹.

أشارت أيضا هذه الرواية إلى الصراع بين أفراد القرية كما أنه يكبر لدرجة القتل وارتكاب الجرائم فغالبا يبدأ من أتفه الأسباب ثم يتحول و يكبر و تحدث الفتنة حيث يقول الكاتب في هذا " غصت الساحة بالحاضرين فصارت كخلية نحل ذهابا و إيابا، كنت وحيدا في هذه المصارعة أين أمي؟ أين عمتي لمحت في مخارج، تاجماعت كوكبة من الأفراد تتدافع و شهدت بأم عيني قريبا من أقرباء بوسعد يرمي حجرا و يخلق صوتا خافتا ثم سمعت صيحة عالية تعلو ذلك المعرج و المزج، و اندفع أحد أبناء عمومتنا نحو الهيجاء ملوحا بعصاه، و أنهض أحد الواقعين على الأرض كان عمي "². من هنا نستنتج أن المجتمع ملئ بالصراعات و لاسيما المجتمع القروي.

¹ مولود فرعون، ابن الفقير، ص 34.

² المرجع نفسه، ص 44.

5 - مفهوم الصراع الوجودي:

يعتبر الصراع الوجودي من بين الصراعات القائمة بين الفرد و القدر ، و بين الفرد والآخر، فقد يظهر أثناء رغبة الفرد في فرض نفسه و وجوده في الحياة، وأيضا أثناء رغبته في تحقيق وجوده.

تجليات الصراع الوجودي:

ورد هذا النوع من الصراع في رواية " اكتشاف الشهوة" لفضيلة فاروق التي صارت مع الوجود و قدر لها أن تتزوج برجل لم تحبه من قبل و أن ترضخ لقرار عائلتها و نجد ذلك في قولها: جمعنا الجدران و قرار عائلتي بال، و غير ذلك لا شيء آخر يجمعنا فبيني وبينه أزمة متراكمة و أجيال على وشك الانقراض، لم يكن الرجل الذي أريد ...

و لم أكن حتما المرأة التي يريد و لكننا تزوجنا"¹ و نستنتج في هذه الفقرة أنها تتصارع مع قدرها الذي لم تكن مقتنعة به مع القدر الذي زوجها برجل لم يكن أبدا الرجل الذي تحلم به.

¹ فضيلة فاروق، اكتشاف الشهوة، دار الريس للكتب و النشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 7.

كما يتجلى هذا النوع من الصراع في رواية "دمية النار" من خلال صراع "رضا شاوش" مع المؤسسة أي "السلطة" التي فرضت عليه وجودها ومارست سياستها ضده، وقد سعت إلى تدمير الجانب الروحي وحو إنسانيته وقيمه وحوته من إنسان محترم ومثالي محب للعلم والقراءة والكتابة إلى إنسان متوحش و متمرد يقول السارد: " فإذا بي أولد شخصا آخر مليئا بأشياء أخرى، و دماء جديدة... دماء آخرين أمتص منهم روحهم، روحهم البريئة لأعيش، صرت الشرذمية، الشر، صوت الشيطان" ¹ أي أن السلطة فرضت سلطته عليه وحوته.

كما نجده أيا في روايات فضيلة فاروق التي أظهرت تمرد النساء على التقاليد وعلى التهميش و الظلم الذي عايشوه من طرف الرجال فنجد "لويزا" مزاج مراهقة" التي تشعر بانسلاخ كيائها و انعدام وجودها، لكنها لم تستسلم لهذا الواقع و لم ترضخ للأوامر بل تمردت و ذلك بدءاً بنزع الحجاب في الشارع الذي فرصه عليها أعمامها " لم أجد وسيلة لحرق دمه غير نزع الخمار من على رأسي و الإلقاء به في وجهه"².

¹ بشير مفتي، دمية النار، ص 119.

² فضيلة فاروق مزاج مراهقة، ص 20-21.

فقد تحولت إلى شخصية ثائرة و متمرّدة تحاول فرض وجودها و لم تجد أمامها سوى التخلي عن ذاتها بكل ما تحمله و ذلك لتحقيق وجودها و ذلك من خلال الامتثال بالرجل " كان تفمصي للشخصية الذكورية يكفيني لأخذ سمة القوة سواء أمام نفسي أم غيري " ¹ فمن أجل فرض نفسها و نتيجة للمعاناة و الحياة التي عاشتها اختارت التخلي عن أنوثتها.

و حتى "باني" في رواية "اكتشاف الشهوة" فحاولت النخلي عن أنوثتها لفرض وجودها في المجتمع " كانت رغبتى الأولى أن أصبح صبيا و لهذا تحولت إلى كائن لا أنثى و لا ذكر، لا هوية لي غير الغضب الذي يملأني تجاه العالم"².

أيضا نجد البطلة "نفيسة" في رواية "ريح الجنوب" التي سلبت منها حريتها و فرض عليها والدها الزواج و استغلها من أجل مصالحه فقد خلق داخلها ثورة عنيفة تحاول من خلالها التمرد و الهروب من واقعها التعيس فهي تتحدى واقعها و تحاول الخروج منه وتحاول إثبات وجودها و من خلال شعورها بعدم المساواة بين الرجل و المرأة الذي يبقيها خاضعة لسيطرته و سخريته و يقف ضد طموحها و أحلامها، فرغم عدم قدرتها على تحقيق واقعها إلا

¹ فضيلة فاروق، مزاج مراهقة، ص 122.

² ² فضيلة فاروق، اكتشاف الشهوة، ص 14.

أنها حاولت فرض شخصيتها، حيث قررت الهروب و الخروج من غرفتها التي تعتبرها صحراء "أكاد أنفجر، أكاد أنفجر من هذه الصحراء"¹.

كذلك نجد في رواية "تاء الخجل" أن المرأة لجأت إلى الكتابة لفرض وجودها.

كما يتجلى الصراع الوجودي في صورة المثقف الذي يسعى إلى فرض وجوده من خلال

كتابته التي يعتبرها السبيل الذي يحتمي به من الأهوال التي يشهدها الوطن، فقد كانت

الكتابة هي النافذة الوحيدة له لفرض وجوده و التي يطل منها على الحياة يقول "وضعتني

الحياتية الغريبة، تلك التي أخوضها من سنين في وحدة عجيبة و غريبة شبه مطلقة، ليس لي

فيها أي حلم آخر غير الكتابة، فالإنسان الذي انهزم أمام الحياة فتح مجال للكاتب كي يأخذ

مكان القيادة"²، فقد اتخذوا من الكتابة دافعا للبقاء و المقاومة وكذلك هي الشاهدة على ما

عاشته "علاقتي بالكتابة نحبي لها طموحي الأعمق أن استمر عبرها إلى الأبد، فإن تخلدت

أوراقي و إن بقيت حيا أرزق طلت هي الشاهدة الحياة على قماتة الموت"³.

¹ عبد الحميد بن هدوقة، ربح الجنوب، ص 09.

² بشير مفتي، رواية شاهد العتمة، منشورات البرزخ، 2002، ص 34.

³ بشير مفتي، أرخبيل الذباب، منشورات البرزخ، الجزائر، ط 1، 2000، ص 75.

فالمثقف يلجأ إلى الكتابة ليحقق فيها ذاته و يعيش فيها حياته فهو يشعر أن الموت تتربص به في أية لحظة لذلك يلجأ إلى الكتابة ليترك فيها بصماته في هذا، فيعتبرون الكتابة منفذاً و أداة للاستمرار والبقاء وموضوعاً يستطيعون فيه فرض وجودهم و أنفسهم باعتبار أن النظام و السلطة فرضت هيمنتها عليه و حاولت تدجينه و إرغامه على الصمت فقد عانى من اضطهاد النظام في المراحل التي مرت بها الجزائر.

6 - مفهوم الصراع الفني:

ظهر هذا النوع من الصراع أثناء محاولة الرواية الشبابية فرض نفسها و جمالياتها غير الرواية التقليدية التي اتخذت موقفاً رافضاً من هنا ينتج الصراع بين محاولة فرض كل شكل نفسه، فالرواية الشبابية رفضت الرضوخ للشكل القديم و حاولت أن تفرض شكل و طريقة جديدة في الكتابة عكس الرواية الأبوية أو التقليدية.

تجليات الصراع الفني:

يتجلى هذا النوع من الصراع في الروايات الشبابية التي ظهرت في التسعينات و قد جاءت تؤرخ لسنوات العنف و المأساة و قد اتسمت بتقنيات جديدة ميزتها عن سابقتها و من بين تلك الروايات نجد رواية "دمية نار" لبشير مفتي الذي يعد من رواد رواية الشباب و أحد

ممثليها و من بين التقنيات التي اعتمدها هذه الرواية هي تقنية السرد الجديد والاهتمام بنخبة المثقفة و غيرهم فقد اعتمد بشير مفتي في روايته "دمية النار" تقنية "الرواية داخل الرواية" و هي تقنية مخالفة للسرد التقليدي و يظهر هذا التحديد في هذه الرواية باعتبارها تتكون من حكايتين الأولى تأتي بصوت الروائي الذي يسرد طريقة لقائه بالشخصية الرئيسية " رضا شاوش" و قد أثار فضوله و نلمح هذا في قوله " لقد حرك فضولي دون شك، و قررت من يومها مطاردته كما يطارد محقق خاص مجرم ارتكب جريمة استثنائية" ¹ فقد نجد الروائي تدخل بطريقة مباشرة، أما الحكاية الثانية فقد جاءت بلسان الشخصية الرئيسية "رضا شاوش" و قد ترك له المجال لكي يروي سيرته الذاتية، كذلك من بين التقنيات التي استعملها هي صورة المثقف و ذلك نظرا للأوضاع التي عاشتها الجزائر في فترة العشرية السوداء، فجاءت صورة المثقف لتحسين تلك الأوضاع وقد تتجلى هذه الصورة في هذه الرواية من خلال تلك الشخصية المثقفة بالرغم مما عانى حيث قال: " أبي يعمل في مؤسسة العقاب كما سميتها أنا لاحقا تيمنا بصديقي كافكا والذي بدأت قراءته باكرا، و أنا في العاشرة من عمري عندما أهدتني معلمة العربية "قصة المسخ" و من يومها لا أدري ما حدث في رأسي، سكننتي ذبابة الأدب كما جنون القصص و الخيالات" ²، كما نلاحظ أيضا في قوله: " لاحظت شغفي

¹ بشير مفتي، دمية الرار، ص 6.

² المرجع نفسه، ص 29.

بالقراءة فكانت تعيرني من مكتبها قصصا طويلة أطول من تلك التي يقرأها زملائي حينها"¹،
فقد درس في الابتدائي و الثانوي، و تحصل على شهادة المحاسبة، و التحق بمعهد التكوين
في المحاسبة و هذا ما نلاحظه في قوله " أحسن ما فعله هذا الدكتاتور أنه جعل التعليم
مجانيا لكافة أبناء الشعب" كما يقول أيضا: " درست في معهد تكوين خاص بالمحاسبة لمدة
سنة أشهر، وبعدها أمن لي هذا العمل، و قال لي إن المؤسسة بكل المقاييس ناجحة و إن
يمكنني في سنوات قليلة ان أصبح إطارا مهما بها فقد كان مثقفا و سياسيا.

أما اللغة التي استعملها بشير مفتي في هذه الرواية فقد استعمل اللغة العربية الفصحى
و سرد لنا أحداث حياته بتسلسل، و قد استعمل لغة عنيفة و هذا نظرا لنفسية الشعب و
المتقفين التي خلفتها أوضاع الجزائر أنذاك لهذا استعمل الروائي بشر مفتي لغة عنيفة و قد
أبرز عدة أشكال من العنف في روايته منها: عنف السلطة لا السياسة و عنف السلطة
الأبوية، كذلك العنف ضد المرأة و غيرها.

-السلطة السياسية: و هي السلطة الممارسة ضد "رضا شاوش" و التي حولته إلى

وحش و لعل هذا أيضا متعلق بمعاملة والده الذي كان شخصا شبيها قال فيها: " إنه

^{1 1} بشير مفتي، دمية الزار ص30.

شخص لا يملك قلبا أو عاطفة، و أن مهمته في الزنزانة زادت من خشونة روحه
وفظاظة قلبه و أن زمن بومدين أكمل عليه...¹.

-السلطة الأبوية: تتمثل في والده الذي كان مديرا للسجن يقول رضا: " ترقى أبي في عهد بومدين إلى مدير سجن و كان ذلك كافيا ليجعله يشعر أنه صار رقما مهما هو الآخر " فقد كان يراه وحشا و ليس أبا يقول: " كنت أحلم أن أجلس إليه و أسمعه يحكي لي قصة حياته، كيف قاوم و كيف بنى نفسه؟ ما هي الأشياء التي حلم بها؟ و الأشياء التي تركها؟ كيف تصور المستقبل؟ كأبي يمكنه أن يجالس ابنه و يسرد عليه قصته".

العنف ضد المرأة: و تتجلى لنا صورة المرأة في هذه الرواية في قضيتين و هما ضرب والدته، و اغتصاب "رانيا مسعودي" فقد كان يتذكر من طفولته مشهد ضرب والدته فقط يقول: " رأيت أبي مرة يضرب أمي ضربا عنيفا و هو يصرخ"²، أما قضية اغتصاب رانيا فقد كانت الفتاة التي أحبها لكنها رفضته لهذا تحول إلى وحش و كانت على علاقة مع آخر

¹ بشير مفتي، دمية النار، ص 36.

² المرجع نفسه ، ص 28.

فانتقم منها رضا يقول: " و قدرت لها أنها لا بد أن تدفع ثمن خيانتها لي دون القدرة على أن

أقنع نفسي أنها أكبر سنا مني"¹ فقد صور لنا العنف الذي تعانيه المرأة في ذلك الوقت.

فقد استعمل "بشير مفتي" في روايته عدة أشكال من العنف لأن أدب التسعينات حمل

تجارب الأدباء و النقاد من كتابات متأثرة بالمأساة و ذلك بسبب الواقع الأليم التي عاشتها

الجزائر في فترة العشرية السوداء فقد حاولوا نقل و تصوير الواقع العنيف لذلك يتجلى العنف

في رواياتهم لأنهم عايشوه بشتى أنواعه.

¹ بشير مفتي، دمية النار ، ص 44.

الفصل الثاني: تجليات الصراعات

الاجتماعية في رواية "لعبة السعادة"

1 الصراع في الرواية:

لقد ركزت الرواية العربية عامة و الجزائرية خاصة على موضوع الصراع بمختلف أنواعه فقد جاءت معبرة عن مظاهر الوجود الإنساني كما تتبعت حالاته و آماله و همومه لهذا جاءت معبرة عن مختلف الصراعات التي تنشأ بين الإنسان و نفسه أو مع غيره.

إن الصراع في الرواية العربية يطرح العديد من الإشكاليات التي بدورها تعتبر "جنسا أدبيا عربيا متأصلا في التراث أم أنه جنس عربي وافد على الثقافة العربية"¹، كما يمكن لنا أن نجد الصراع في بنية النص الروائي، و يمكن لنا أن نعرفه على أنه "الاحتكاك بين الشخصية و نفسها، بين عواطفها الذاتية أو عقيدتها، أو بينها و بين شخصيات أخرى، وكلما كان الصراع قويا، كان العمل أنجح و أعمق"².

كما يعتبر الصراع شرط من شروط نجاح الشخصية، و يعتبر من مميزات الحياة، كما أنه موجود بين الأفراد منذ الأزل " و لكي يشتد الصراع و يحتدم يجب أن تكون بين هذه

¹ إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (دط)، 1975، ص 05.

² عزيزة دريدي، القصة و الرواية، دار الفكر، دمشق، (دط)، 1980، ص 28.

الشخصيات شخصية محورية من ذلك الطراز القوي العنيد الذي لا يقنع بأصناف الحلول،
فإما بلوغ كل ما يريد أو يتحطم¹.

و الغرض من استعمال الصراع في الرواية هو إبراز الواقع و الكشف عن أحداثه
"وسبر أغوار النفس البشرية الأكثر عتمة (...)"، و تنقل الرواية من خلال الشخصيات الروائية
و الأحداث وتيرة الصراع و حدته، بكثير من التطابق يجعل منه نقلا حرفيا عن واقع غليظ،
و لكن كصراع تتجلى فيه الرؤية الإبداعية السردية، و يبرز الصراع على أكثر مستوى، و
بالتالي تختلف مداخل التعبير و الإيحاء به، بحيث تشترك اللغة والحوار و المكان و غيرها
من مكونات النص الروائي².

فقد كشفت الرواية عن كل أنواع الصراعات بما فيها الاجتماعية و السياسية والدينية و
النفسية كما أبرزت أيضا نوعا و هو الصراع الطبقي الذي يمثل "المقولة الرئيسية في الحياة
الاجتماعية، فهو صراع بين قوى اجتماعية قاهرة و أخرى مقهورة، و تحدث المواجهة نتيجة

¹ علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، دار المعرفة، القاهرة، طبعة 02، 1984،
ص 56.

² ناصر السيد نور، صراع الرواية و الواقع، مجلة الروايات نات، 22 سبتمبر 2018، ص 01.

لفقدان التوازن في النظام الاجتماعي، حيث تكون هناك طبقة مالكة للسلطة والثورة و أخرى فاقدة لها"¹.

و رواية "لعبة السعادة" لبشير مفتي واحدة من بين الروايات التي كشفت لنا عن ظاهرة الصراع بكل أنواعه و أشكاله ومن بين هذه الصراعات نجد:

1 - الصراع النفسي أو الصراع مع الذات:

" لقد عرفت الرواية العربية الصراع النفسي حين تناول أصحابها شخصياتهم بالتحليل محاولين التغلغل في أغوار النفس البشرية من خلال الملاحظة الدقيقة لسلوك الشخصية و لتصرفاتها إزاء الأحداث و تطورها"²، " فالشخصية في الرواية العربية لم تعرف النمو و التطور من ظاهرها فقط، بل عرفته من الداخل أي أن نموها كان نموها نفسيا، و قد برز هذا في الرواية التحليلية"³، و كشفنا أن الشخصية الروائية عانت صراع نفسي، فقد كانت تلك الشخصية تعتبر الصمت مبررا لها، فقد كانت تدور في نفسه العديد من التناقضات التي تعتبر جزءا من صراع الذات، و هو ذلك الصراع الذي يكبر مع الأحلام أو مع ما يمني به بك الآخر" الصمت لغة أتقنها جيدا... تعلمت أشياء كثيرة في حياتي القصيرة أستطيع أن أقول

¹ أحمد ميساوي أنواع الصراع في روايات نجيب كيلاني، ص 28.

² عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة للأدب، بيروت، دط، دت، ص 15.

³ عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، دت، ص 25.

أنني مدين لصمتي أحيانا، لقد تربييت على احترامه لكي أستطيع الوصول إلى ما أريد، و في نفس الوقت كان، يتجاذبني شعور آخر، أن صمتي كان مجرد وقاية لا غير، محاولة تبرير الفشل الذريع في أن أكون ما أرغب فيه لا ما يرغب فيه غيري" ¹، فهنا نجد يخبئ وراء صمته، و يعتبره مبررا لفشله و لعدم قدرته على أن يكون ما يريد لذلك ينتج صراع شديد نتيجة عدم قدرته على تحقيق ذاته.

كان يرى أنه يستطيع تحمل المسؤولية و تحقيق ذاته فقد كان يرى في طفولته صورا جميلة كما يرى أن الحياة كفاح و يستطيع تحقيق أهدافه فيها " سأعترف بيني و بين نفسي أن الصور الجميلة التي استحضرتها لم تكن بذلك الجمال المطلق، و لكن كان يخيل لذلك الطفل أنها كانت كذلك، بل أكثر من هذا و تصويري لحياتي على أنها كفاح من أجل التعلم و التحقق قد يبدو لي الآن مبالغا فيه، و لكن كان هذا الشعور في العمق موجودا و مؤثرا، كنت أحسني قويا بما يكفي لكي أجرؤ على تحمل مسؤوليتي في الحياة، لكن موت الوالدة المفاجئ أذاقني ويلات الحزن لم أتصوره، و ملأني بأحاسيس ضعف لم أتوقعها موجودة في مكان ما في داخلي" ² لقد كان يؤمن بنفسه أنه يستطيع تحقيق ذاته، لكن الحياة أظهرت له عكس ذلك لذلك ينتج الصراع، فقد كان يخبئ وراء صمت طويل، و اختار ركن الصمت و

¹ بشير مفتي، رواية لعبة السعادة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2016، ص 11.

² الرواية، ص 31.

الكتمان عما يوجد داخله، كان يتكلم دون أن يسمعه الآخرين وهو حوار داخلي و هو
العنصر الأساسي الذي يكشف لنا عن الصراع النفسي و عما يدور في أعماق الشخصية
الروائية و يكشف لنا عواطفها و أحاسيسها، فقد اختارت هذه الشخصية مثلما ذكرنا سابقا
الصمت " يغمرنني صمت طويل، أو لم يقنعي ما طهر منها على السطح، فاخترت أن
أهجرها و أكتفي بالسكوت، لم أقل لا "نعم" و لا "لا" لم أقل شيئا، لم أهز رأسي موافقا أو
رافضا، وما هي اللحظة التي تهيبت لها تقع، و علي في بضع دقائق أن أقرر شيئا سيحكم
عليّ طوال حياتي بالسلب أو الإيجاب ورطة كبيرة، وكأنه كان على مسار ما قطعتة قبل
ذلك، بشغف تارة و بجنون تارة أخرى، أن يتوقف فيبدأ مسار آخر، مسار جديد في حياتي، و
هكذا وافقت، قبلت، صمت"¹. فهنا تجده وقع بين العديد من التناقضات فلم تكن له القدرة
على القبول أو الرفض فهو لم يكن يريد القبول إلا أنه يرى أن القبول محتّم عليه فهو لا
يستطيع أن يكون مثلما يريد و إنما مثلما يمني به غيره لذلك يتخلى عن كل أحلامه و يحقق
ما يريده غيره.

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 103.

2 الصراع الديني:

لقد تعدد الصراعات في الجنس الروائي من صراع اجتماعي، سياسي، نفسي، بالإضافة إلى الصراع الديني، فقد يظهر هذا النوع من الصراع في حالة صراع بين ديانتين مختلفتين أو أثناء عدم تقبل ما جاء به الدين الإسلامي أو أثناء عدم التقيد بالدين الإسلامي و تقليد الثقافة الغربية و غيرها و هذا ما سوف نتطرق إليه في الرواية التي بين أيدينا التي نلمح فيها وجود صراع بسبب الاختلاط و احتقار شيخها بسبب قلة شهرته "عشت طفولتي في قرية صغيرة تدعى 'المطمورة'، مكان شبه مهمل في الجغرافيا و حتى التاريخ، تابعة لإحدى ولايات الشرق الجزائري فيها اختلاط بين من له جذور بربرية و من له جذور عربية، و رغم أن وليها الصالح الشيخ المرزوق مؤسس الطريقة المرزوقية يعتقد أن نسبه يعود إلى فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة و السلام، لكن الشيخ مرزوق لم يكن له نفوذ مثل باقي أولياء المناطق الأخرى، أولئك الذين حظوا بشهرة واسعة، و نفوذ كبيرة، و أتباع بلا عد و لا حساب..."¹

فلما كان صغيرا كان متعلقا بالدين و يحفظ القرآن "أدخلني والدي إلى كتاب لتحفيظ القرآن، و نالنتي لسعات السوط الذي لا يرحم عشرات المرات كلما سهوت أو نمت، أو نسيت كلمة من السورة، أو سرحت بخيالي الطفولي إلى مكان بعيد، لكن تعلمت القراءة و حب الكتاب، و

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 15.

شعرت دون فهم بجاذبية للنصوص القرآنية¹ و كان يرجع كل شيء إلى القدر و قضاء الله و ذلك راجع إلى حفظه القرآن وتمسكه بتعاليم الدين الإسلامي " استسلمت صغيرا لهذه الفكرة القدرية، و لعل ذلك راجع لحفظي الكثير من القرآن، الذي كان دون أن أستوعب الأمر جيدا ينير دواخلي بكلماته، و يشعرني براحة نفسية كبيرة، و ماذا يستطيع أن يريح الإنسان غير كلام الله المقدس للعالمين"²، إلا أن أثناء تغييره لنمط عيشه تغير معها أصبح يتجاهل الأمور عمدا وضاعت منه تلك الروحانية الجميلة و تخلص من التقاليد التي كان عليها قبل و أصبح يتتبع ثقافة جديدة و إن كانت غريبة "منذ ذهبت إلى السكن في العاصمة تغيرت نفسيا، أو أحسست أنني لم أعد أملك تلك الروحانية الجميلة التي كانت تسكنني أثناء حياتي في القرية، حيث كل شيء موكول إلى الله يفعل بإرادته العليا بنا ما يشاء و نحن نعمل ونكدر خاضعين مستسلمين لقدرته التي لا حدود لها و في المدينة نسيت هذه الأمور عن عمد، أو تجاهلتها من غير قصد، خلدت لنوع من الرفاهية و الدعة، و كان وقتي ضيقا، أو كنت أحسه كذلك، و المكان على الرغم من كبره كان شعوري به ضيقا في البداية، كأنه سجن من مرمر جميل لكنه يبقى سجنا في النهاية"³.

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 19.

² الرواية، ص 31.

³ الرواية، ص 45.

3 الصراع السياسي:

يتكون الصراع السياسي أثناء الاختلاف في المواقف أو السلطة أو المنظمات أو بين الفرد و السلطة، بحيث تسعى كل واحدة إلى الدفاع عن مصالحها و الوصول إلى أهدافها.

" وعليه فإن الصراع السياسي لا يقتصر بين الدول بل أن هناك صراعات سياسية

داخلية لا تكون الدولة طرفا فيها، و بالتالي تتطور دون تدخل مباشر من قبل هذه الأخيرة"¹

و هذا ما تطرقنا إليه في روايتنا هذه و قد وجدنا فيها عدة صراعات سياسية ومن بينها

صراع الأفراد على السلطة، أو استغلالهم للوصول إلى السلطة، كما نجد صراع الفرد مع

السلطة فقد كان خال مراد متمسكا بكفة الأقوياء بعد الاستقلال و كان هو و جماعته يريدون

الانقلاب على بن بلة للوصول إلى الحكم و القيادة " و اختار بعد الاستقلال كفة الأقوياء و

لقد بررها مع نفسه أنهم الأصلح للقيادة و الحكم، لكن كان مع جماعة الحكم السري الذين

انتظروا فرصتهم الثمينة، فسطوا عليها بالانقلاب على بن بلة، و هنا لعب خالي دورا رئيسيا

في تلك العملية، فصار أقرب المقربين، و اختار مع ذلك أن يظل في الظل"².

¹ سميرة بلعربي، الصراع السياسي في الجزائر من خلال الصحافة الفرنسية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص 32.

² بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 49.

فقد كان خاله يسعى وراء السلطة و يستخدمه لتحقيق مبتغاه و يستطيع حتى التفریط من أجل الوصول إلى مبتغاه، كما يستغل طموحات الإنسان للوصول إلى الحكم " لو سئلت خالي لرد ببساطة: المنصب، لن يفرض فيه أبدا، و هو مستعد أن يفعل ما نريد لكي يظل في منصبه مديرا"، نظرية صحيحة دون أن أمتحن نفسي بها في الواقع، فكل شيء صحيح إن لم يثبت العكس، و إن لم يعترض طريقك فتعرف إن كنت قادرا على أن تقول "نعم" أو "لا" و أنت متيقن من أن النعم هذه ستجيبك و تحفظ لك امتيازاتك حتى لو كانت صغيرة، و "لا" ستقهرك و ستدفع ثمنها غالبا" ¹ فيرى خاله أن المنصب مهم و هو يستطيع فعل أي شيء لنيل مبتغاه، فقد كان خاله يهيئه لمنصب ما فقد كان متمسكا ويسيره مثلما يريد، " ليت الأمر يتوقف عند تزوير النتيجة فأريح و أصدع إلى الجامعة وينتهي الأمر هنا. كنت أقنعت نفسي بأنها ضرورة حتمية لمشاريع خالي المستقبلية أن أكون مع علية القوم يوما ما يراه قريبا. و أنا كنت أراه بعيدا جدا، ذلك انه لم يكن في تلك الأوقات محط نظري أن أكون كما يريدني أن أكون، مع أنه لفترة قبل أن يدخل خالي إلى حياتي كنت أتصورني أمتلك قدرتي بشكل ما، أم أمتلك نفسي، أفعل بها ما أريد و أريد، و ليس هنالك من يحق له التدخل في مصيري حتى لو كانت نيته حسنة" ².

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 82.

² الرواية، ص 83.

لقد استسلم لخاله فقد أصبح متيقنا أن حياته بيد خاله فهو المتحكم فيها و هو الأمر
 الناهي فيها و عليه أن يطيع أوامره و إلا افترسوه فكل واحد يسعى إلى مصلحته " يجب أن
 تكون لك عين على المستور و عين على المعلوم، و كان يقصد أن السلطة تسكنها ذئاب
 مفترسة، و يكفي أن تغفل عينك لحظة واحدة حتى تجدهم قد افترسوك"¹، فقد كان مراد يعيش
 وسط صراعات سياسية كثيرة و قد كان كثير الاستماع إلى كل الناس سواء كانوا عرب أو
 غرب، كان يحب سماع قصصه حول الجزائر و ثورتها و حول لغاتها، فقد كان أصدقائه
 يهتمون بطبيعة الحكم في الجزائر " لا يوجد مشكل لغة، فهو صراع ثانوي حتى لو أرادوا له
 أن يتعمق أكثر و يقسم فئة المثقفين و الطلبة، حتى يسهل التحكم فيها، فهي سياسة فرنسية
 على كل حال " فرق تسد"، لكن أنا متأكد عندما تحل المشاكل الاقتصادية و المادية تصبح
 الجزائر بلدا متطورا سترون أن هذا المشكل سينتهي"² و كان حديثهم طويل حول الجزائر و
 ثقافتها و غيرها من الأحاديث السياسية الطويلة إلا أنه بقي صامتا يتصنت بعمق لأنه يعرف
 نظرة الحكام إلى الحكم " دون أن أقدم نفسي في النقاش معهما بقيت أنصت بعمق، و أدرك
 أن لناصر الدمشقي رؤية مستقبلية صائبة، ربما لأنني كنت أعيش في بيت واحد من الذين

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 141.

² الرواية، ص 130.

يحكمون، و أعرف جيدا نظرتة إلى الحكم¹ فمثلما ذكرنا سابقا كان خاله يهيئه لأمر سياسي فلما وصل الأمر إلى ابنته استعمل كل نفوذه ليثأر لها " أتظن أنك مهم عند والدي؟ لو وضعت نفسك في كفة و أنا في الكفة الأخرى اختارني دون تفكير"².

4 الصراع الاجتماعي:

لقد ركزت الرواية العربية أيضا على هذا النوع من الصراعات و أعطته أهمية وكان الهدف منها كشف عن الظلم الذي تعانيه شريحة من المجتمع العربي و كما كان الغرض منها أيضا الكشف عن قضايا اجتماعية عديدة نظرا لانتشار الفساد و الظلم و الخيانة وغيرها من الآفات و ما نلاحظه في روايتنا وجود صراع طبقي الذي يعتبر " لفظة طبقية و باللغة اللاتينية تعني (clasic) و هو مصطلح صعب في نطاق المعاني التي يشتملها فهو يصف فئة اجتماعية أو مجتمع من الناس تجمعهم صلة معينة، و قد أخذ المصطلح في أواخر القرن 16م نبرة حديثة تشمل كل التقسيمات (classies) و تصنيفات الغرور و اللهو"³ أي أن كل مجتمع عبارة عن عدة طبقات و بالتالي فهناك طبقات غنية و هي الحاكمة، ذات

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 131.

² الرواية، ص 152.

³ ريموند ويلز، نعيمان عثمان، تقديم: طلال أسد، مجلة الكلمات المفاتيح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص 25.

سلطة، و توجد أيضا طبقات فقيرة و باعتبار وجود طبقتين مختلفتين فهذا وحده سبب كاف

لنشوب صراعات حيث يظهر هذا " في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة"¹.

و مثلما ذكرنا سابقا فقد لمحنا في روايتنا هذه صراع طبقي و هو في قرية صغيرة

تدعى المطمورة، مكان مهمل يعيش مراد و عائلته رغم أنهم يعيشون في سلام و راضين

بقدرهم إلا أنهم منعزلون " عشت طفولتي في قرية صغيرة تدعى المطمورة مكان مهمل في

الجغرافيا و حتى التاريخ، تابعة لإحدى ولايات الشرق الجزائري"².

على عكس خاله و أولاده الذين يعيشون في يفلا في الجزائر العاصمة و يملكون المال

و المؤهلات و يستطيعون الوصول إلى أي شيء، فحيث أن هذا المستوى يؤدي إلى نشوب

صراعات و الدليل على ذلك احتقار ابنة خاله له " اعتبرت المسألة تافهة بالنسبة لي، و لا

تحتاج مني إلى أن أدوخ رأسي في إيجاد حلول لمشكلة بنت خالي بن يونس، ثم هي

متعجرفة و بقيت تنظر إلي من فوق كقروي ساذج و يعيش من نعمة والدها فقط، الأمر الذي

¹ سميع أبو مغلي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر و التوزيع، عمان، 2008، ص

² بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 14.

لم يكن ليزعجني و هو يصدر عن فتاة لا تعرف الشيء الكثير عن حياة القرويين الصعبة،
و لم تضع بعد أولياتها في الحياة"¹.

هذه الرواية تظهر لنا هذا النوع من الصراع بين طبقتين مختلفتين إما في الأفكار أو
في الوضع الاجتماعي، و الثقافي، و الاقتصادي، فالأولى تمثل الطبقة الحاكمة، أما الطبقة
الأخرى تمثل الطبقة الفقيرة التي تسعى فقط من أجل العيش في سلام لكنها مغلوبة، كما
نجدته أيضا في مأساة والده و سبب موت ذريته رغم أن حكايته كانت بسيطة فقد تسلطت
عليه ربة عمله و خاف أن يضع عليه الكولون الفرنسي أقصى العقوبات بعد عمله المشين،
فقد رضخ لتلك الفرنسية بعد تهديدها له " فقد روى لأمه أنه " عمل في مزرعة كولون فرنسي
في فترة من شبابه، و أغرته زوجة الكولون أن يمارس معها الجنس، فقد كانت معجبة بفتونه
و قوة عضلاته لا أقل و لا أكثر... و حسب والدتي فهو قام بذلك ليس حبا في فعل ذلك
الأمر المشين بل لأنه خاف أن يسلط عليه الكولون الفرنسي لو يسمع خبر كهذا أقسى
العقوبات"². و هذا ما تعانيه شريحة من المجتمع، فقد تعاني من تسلط الطبقة الحاكمة.

كما نلاحظ أيضا صراع طبقي الذي يتمثل في الاختلاف بين المستوى أو بين الثقافات
فهو رغم تفوقه العلمي إلا أنه يرى نفسه أقل شيئا بسبب فقره و نشأته في القرية "كان صعبا

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 62.

² الرواية، ص 17.

علي التأقلم مع زملائي الجدد الذين كان معظمهم من مواليد هذه المدينة الكبيرة، و قلة فقط جاءت من قرى و مدن أخرى بعيدة، أو رغم تفوقي العلمي على الجميع، و كان ذلك من حسن حظي، كنت أجد صعوبة في الحديث مع زملائي الذي لم تكن لهم نفس ذاكرتي القروية، مشاعري القروية، كانت لهم لغتهم الخاصة، و ذاكرتهم المختلفة و طريقة تفكير تختلف عن طريقة تفكيري البدوية و البسيطة و هو يشعرون أن المدينة أعطتهم امتيازات عن غيرهم، و مع ذلك يجب أن أعترف أنني كنت أختلق في داخلي عدوانيتهم، أو أتخيلها فيهم حتى لو لم يصدر من أحدهم أي شيء ضدي لا قولاً ولا فعلاً، فأغلبهم لم يكونوا كذلك، أو كانت سخريتهم من القرويين بريئة بعض الشيء يمكن تفهمها مع الوقت¹، و هنا نلمح طبقة بينه باعتباره قروي و نشأ في قرية مهجورة و بين زملائه الذين نشئوا في مدينة و كانوا متفتحين على الحياة على الرغم أنه كان يفوقهم في المستوى إلا أنه يرى نفسه أقل شئنا منهم و هو أكثر الأسباب التي تؤدي إلى صراعات، و كونه قروي و احتقاره ليس فقط في الخارج مع زملائه بل في المنزل أيضا كان محتقرا و ينظرون إليه نظرة غريبة " علاقتي بابنة خالي نور لم تتغير كثيرا، ظلت ترى فيّ القروي المتخلف حتى لو توقفت على استفزازي كما كانت

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 38.

تفعل في بداية الأمر، حيث ظلت تتجنب أن تجلس على مائدة واحدة، أو نلتقي حتى بالصدفة كتعبير عن رفضها لحضوري في البيت"¹.

كما تكشف جانب آخر من الجوانب أو سبب من أحد الأسباب التي تؤدي بدون شك إلى نشوب و تكوّن صراعات اجتماعية و هي الخيانة بالرغم من أنه كان تحت الضغط و لم يكن يريد ذلك فقد فعل ذلك تحت تأثير خاله المتسلط إلا أن الخيانة أحد الأسباب التي تؤدي إلى صراعات فرغم الحب الذي يُكنّه لزيّمان إلا أنه خانها " أصمت متهريا و أنا لا أعرف بما أجيبها، كنت بالتأكيد تحت تأثير شعور بالذنب، إحساس مهلك بالخيانة، لكن منت مستعدا لكن ذلك التمثيل و تقبل الصراع النفسي المرعب على أن أفكر في لحظة أنني لن أراها ثانية، أنها لن تكون لي، أنني لن أحضنها بذلك الشغف المجنون، و أن أسمع بسعادة نادرة دقائق قلبها، و أن أضع جهة من رأسي على صدرها، قلبها يخفق و روحي تخفق بجناحين من ضوء و حلم، أحسني مخنوقا كلما زرتها في بيتها، رغم السعادة التي يعيشها في منظرها فقط...، أحسني مقهورا كان يمكن أن تكون زوجتي، لو لم تفعل تلك اللعينة نور ما

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 86.

فعلت لما وقع ما وقع و لكنت الآن مع زوجتي الحقيقية، زوجة الحب و ليس زوجة الظروف"¹.

كما نجد أيضا خيانة نور له " لكن الأمور سارت في اتجاه المواجهة، حدث ذلك عندما وجدت عددا من الرسائل كتبت من طرف ذلك الشاب الذي هاجر إلى نيويورك إلى نور، و رغم أنني لا أرتبط بها إلا شكليا غضبت، و ثارت ثائرتي و صرخت لأول مرة وأنا أقذف كومة الرسائل على وجهها"²، و انطلاقا من هنا نجد أن هذه الرواية كشفت لنا عدة جوانب من المجتمع من استنزافات و احتقار، و تسلط و خيانة و طبقية و كلها تؤدي إلى صراعات فقد كان هدف الرواية الكشف عن كل شرائح المجتمع و كل طبقاتها.

5 الصراع مع الوجود (القدر):

و يعتبر مشكل الوجود أو القدر موجود منذ القدم باعتبار الإنسان دائم السؤال عن وجوده و سبب وجوده كما تتشكل في نفسه عدة أفكار متناقضة و هذه الأفكار تؤدي إلى صراعات و يظهر لنا هذا الصراع عندما يريد الإنسان شيئا ما لكن الحياة تغير مسارها، و تمنحه شيئا مخالفا، و أثناء تغيير الحياة للمسار إما يكون الإنسان مستسلما و خاضعا للقدر،

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 136.

² الرواية، ص 148.

أو متمرداً و غير مستسلم لقدره، و هاذ ما سوف نتطرق إليه بعدما وصف لنا البطل جانبي الشر و الخير و اختيار الناس للجهة التي وجدوا أنفسهم فيها مرتاحين دون البحث أو اكتشاف الجهة الأخرى و هو يرى نفسه من الناس، و كان مثلهم يفسر الحياة على هذا الشكل أي مثلهم غلا أن الحياة منحته مسارا مختلفا عنهم " حسنا ... حتى إن كان يمكنني أن أدافع عن وجودي بهذا الشكل لولا أن الحياة منحنتي تجربة مختلفة، مسارا مغايرا لمسار الآخرين، طريقا لا يسلكه الجميع، فوجدتني في الجهة الأخرى، الجهة المظلمة من الحقيقة، و ربما رغم كل ما في تلك التجربة من ظلام داعس و شر وجدت بعضا من سعادتني.

لم أكن هكذا دائما، أعتقد أن الحياة تغيرنا بشكل ما، لا تغير جوهرنا العميق لكنها تستطيع أن تؤثر فينا بشكل نلاحظه بالتأكيد، فنقدر مثلا أن تجعل نقطة من دواخلنا تفترض أنه يجب التخلي عنها هي التي يا للغرابة تطمح للوجود، و نقطة أخرى تفترض أنه كان عليها أن تعيش فينا طويلا و تزهر أشياء جميلة تتطمس من الوجود!"¹، و هنا يرى أنه كأغلب الناس يعيشون في طمأنينة و إن كانت كذبة، فهو مثل أغلب الناس رغب في الخير لكن الحياة وجهته وجهة مختلفة، طريقا مختلف عن الآخرين، أي أن الإنسان لا يعيش أو يتوجه مثلما يريد هو و إنما الحياة هي التي توجهه، ففي بعض الأحيان الحياة تغير في الإنسان نقاطا كان يظن أنه يجب التمسك بها و هي العكس، أو تغير فيه أشياء كان يظن

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 13.

أن عليه التخلي عنها و هي تطفح للوجود، أي أن الحيان توجهه إلى المسار الصحيح و هو يظن العكس فهو يرى أن عليه الاستسلام لقضاء الله، لأنه على الرغم من عدم تقبله للقدر إلا أنه لا يستطيع فعل شيء لأنه مكتوب و لا يتغير فيه شيء " كثيرا ما يشعر المرء أن كل شيء مخطط له و كتدبر له من طرف علام الغيوب، و ما عليه إلا أن يسير في طريقه إلى أن يصل إلى غايته، فذلك هو مكتوبه في الحياة، ن يحيد عنه مهما فعل و مهما قال في نفسه، كتاب مكتوب في لوح محفوظ لا يتغير فيه حرف واحد" ¹ فمهما منحت الحياة من امتحانات و تجارب فعلى الإنسان أن يستسلم و إن لم يكن متقبلا فلا يستطيع فعل شيء، " تحدث مع نفسي صراحة لكنها كانت صراحة العاجز عن تغيير مسارات الأمور، كأنها تنزل تلك الظروف كقضاء وقدر، و لا مفر من تقبل القضاء، كما ينزل بنزل، و كما هو دون تغييرات صغيرة كانت أو كبيرة، دون إدخال رتوش بسيطة، لأن القدر لا يتعامل معنا بهذه البساطة أو المرونة، وهو لا يمهلنا الوقت لنفكر قبل أن نقبل أو نرفض، هو يهجم في رمشة عين، و يتركك خانعا مستسلما"².

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 31.

² الرواية، ص 98.

6 الصراع الفني:

اتخذ الصراع الفني شكلين و هما:

أ -رواية لعبة السعادة الشكل الفني الجديد.

ب - الرواية الأبوية تجليا لعقدة أوديب.

أ -رواية لعبة السعادة الشكل الفني الجديد:

في نهاية الثمانينات و بداية التسعينات، ظهرت موجة جديدة في الكتابة الجزائرية "لتعبر من خلال الموقف الفردي عن إسناد الواقع السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي، إنها الرواية الإيديولوجية السلطة، و تطرح أزمة الفردية و الحرية و الديمقراطية، و غيرها من المسائل التي كان يخفيها خطاب السلطة أحادي الوجهة، المنزع، و بهذا تحول النص الروائي السياسي على النظر في الواقع، محاولا نقده من زوايا إيديولوجية متباينة و فلسفية متغايرة، وذلك دفع إلى توظيف أدوات فنية متنوعة و وفق هذا التوجه الجديد للرواية، تنوعت الموضوعات و تطورت جدلية العلاقة بين الرجل و المرأة، كذلك موضوع الثالث الاجتماعي (الجنس، السلطة، الدين) و موضوع صراع القيم، مشكلة الهوية و الانتماء والتاريخ و الجنس و الموت زمن الإرهاب و صورة المدينة، لذا وجدت عدة منابر لتصنف هذه الأعمال

الإبداعية إلى: الرواية الواقعية و الاجتماعية و السياسية و الوجودية والإباحية، و الرمزية والسريالية و رواية اللامعقول¹.

أما الكاتب بوجدة اعترف بأن رواية جبل الشباب " عرفت تغييرا أساسيا و مركزيا في الأسلوب، فالمواضيع التي يتطرقون إليها أصبحت عكس المواضيع التي عالجناها والرؤية غير الرؤية التي واجهناها نحن كذلك"².

فقد سعت الرواية الشبابية المعاصرة في الجزائر إلى فرض نفسها فقد حاولت أن تفرض طريقة جديدة في الرواية، أهم موضوعاتها تتمثل في الحديث عن فترة ما بعد العشرية السوداء " فقد استطاعت أن تتجاوز على الأقل عقدة الاستعجالية التي وسمت بها من طرف الأبوية الأدبية التقليدية التي اتخذت موقفا رافضا لأدب الأزمة الذي أنتج من طرف جيل من الروائيين الشباب الذين اجتاحوا الساحة الأدبية المعاصرة، مدفوعين بالظروف التاريخية

¹ جعفر بابوش، الأدب الجزائري التجربة و التاريخ، سلسلة الكتب المحكمة في الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة وهران، منشورات مخبر البحث التاريخي مصادر و تراجم، 2014، ص 29.

² آمنة بعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، ص 153.

الاستثنائية التي مرت بها الجزائر في تسعينات القرن الماضي، فتفاعلوا مع أحداث هذه الفترة بوعي مفرط أحيانا و باستعجال أحيانا أخرى"¹.

فقد تعتبر فترة التسعينات مرحلة تطور بالنسبة للرواية الجزائرية فقد حاولت أن تؤسس لنص روائي جديد فقد صورت روايات التسعينات " وضعية ألم وجد نفسه بين نار السلطة وجحيم الإرهاب، سواء كان أستاذا أم كاتباً أم صحفياً أم رساما أو موظفاً، فإنهم يشتركون جميعاً في المطاردة و التخفي و هم يشعرون دوماً أن الموت يلاحقهم"² و هذا يرجع إلى الأوضاع التي عاشتها الجزائر فكل تلك النصوص تعكس ما يعانيه المجتمع الجزائري، و قد أطلق الكثيرون على أب التسعينات أو أدب العشرية السوداء بأدب الاستعمال لأنهم بسبب الظروف المستعجلة استعجلوا الكتابات فقد كانت الأحداث مفاجئة و قد ظهرت عدة نماذج في هذا الفترة نجد منها روايات الطاهر وطار في روايته الشبعة و الدهاليز، و كذلك واسيني الأعوج في سيدة المقام و غيرهم من الروائيين.

¹ حسين خالقي، الأبوية و صيغ و مقاومتها في رواية دمية النار، دراسة من منظور دمية النار، مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج 11، ع 1، 2019، ص 257.

² حسين حضري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط 1، 2002، ص 196.

فقد سعى الروائيين الشباب من بينهم بشير مفتي أن يفرضوا كتاباتهم و أسلوبهم وسعوا إلى هدم بنیان الرواية التقليدية أو الأبوية فهي لم تعد تلبي حاجات العصر الجديد فهذه الرواية الجديدة " ترفض الشكل التقليدي الذي يهدف إلى إعادة التوازن في الحياة، هذا لا يعني أن الأعمال ترفض الشكل التمثيلي كلية، فهي لا تستطيع الفكك من هذا الواقع، الذي تتبع منه أصلا، و لكنها إذ ترتبط به على نحو ما تمليه القدرة على أن تكون انعكاسا للحياة و في الوقت الذي تؤكد فيه إمكانيات النص بوصفه نتاجا للفكر و مولدا له"¹، كما تنظر الرواية الجديدة إلى الرواية التقليدية أنها " مجرد تقديم تقرير، لا يحمل أي عرض إشكالي"² فقد استطاعت الرواية الجزائرية منذ مطلع التسعينات أن تحقق ثراءً بفضل الجيل الجديد الذي يسعى إلى التجديد و كسر الأنظمة التقليدية و هذا يفتح أبواب جديدة للأسس الفنية التي تعتبر حركة إبداعية تعتمد على التجريب للتححرر من التفكير والتخييل و اللغة و الكتابة و قد عالجوا موضوعات الأحداث التي مرت بها الجزائر و قد كانوا رافضين لذلك الواقع المأساوي و قد تناولوا عدة موضوعات تتمثل في ظاهرة العنف و الإرهاب إضافة إلى الأزمات وسياسة

¹ سرور طالبي، توظيف التراث في رواية رمل المائة، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف، مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية، العالم الثالث، ع22، أيلول 2016، لبنان، ص 10.

² هند سعدوني، الأشكال الجديدة للفعل الروائي في الرواية الجزائرية العربية، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الحديث، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، 2015-2016، ص 31.

السلطة و قد مثل هذا النوع من الكتابة مجموعة من الروائيين من بينهم "بشير مفتي" في رواياته مثل رواية "دمية النار"، "المراسيم والجنائز"، "غرفة الذكريات"، "أرخيبيل الذباب". و قد اخترنا نموذجا للدراسة و هو رواية "لعبة السعادة" التي اعتمد فيها "بشير مفتي" عدة تقنيات سردية جديدة منها:

تقنية الرواية داخل الرواية و هي تقنية جديدة و تدخل ضمن أساليب التجديد في السرد و نجد في هذه الرواية أن الروائي ترك المجال لمراد زاهر أي يروي حكاياته و معاناته و يتكلم عن سيرته بنفسه " كان عليّ أنا مراد زاهر أن أكون طرفا فيها، و لم أكن ذلك"¹.

صورة المثقف حيث تناول الروائي "مفتي بشير" صورة المثقف في رواياته التي يبدو أنها تركز على إبراز الشخصية المثقفة في الرواية و هي الحال في رواية لعبة السعادة و قد حاول "بشير مفتي" تبيان عذاب المثقف في وطن يسوده الظلم والجهل و العنف السياسي و الاجتماعي و تتجلى صورة المثقف في رواية "لعبة السعادة" من خلال شخصية البطل "مراد زاهر" الذي يعتبر شخصية مثقفة، و كان يحب الدراسة و متفوقا منذ صغره " لكن تعلمت القراءة و حب الكتاب"² و أيضا " كنت أخرج من المدرسة و أنا أكاد أطير من الفرح، و لم

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة، ص 99.

² الرواية، ص 19.

يكن هذا حال جل زملائي التلاميذ فكثير منهم توقفوا عن التعلم في سنتهم الأولى و الثانية لظروفهم الحياتية الصعبة، أما أنا فكنت أترك أمر المشاكل لوالدي هو يهتم بجلها، أو التفكير فيها، و كان يشغل بالي فقط أن أكون في مستوى الاستقلال و ألا أخيب طموح معلمي، و أن لا أخيب أيضا أمنية والدي أن أكو متعلما و ليس مجرد فلاح جاهل" ¹، فقد استطاع تجاوز مرحلة الابتدائي و المتوسطة و الثانوي. فقد كان شخصية مثقفة لولا اصطدامه بالواقع السياسي الذي فرضه عليه خاله المتسلط.

كما نجد أيضا في روايتنا هذه مشاهد من العنف أو السلطة السياسي، و سلطة خاله التي خلفت في نفسيته قلقا و خوفا، فقد استعملها نظرا للواقع العنيف الذي عاشته الجزائر - السلطة السياسية- فقد كان يعيش وسط ظلم و فساد " فأوكلوا له مهمات جساما سمحت له أن يصعد السلم بسرعة و اختار بعد الاستقلال كفة الأقوياء، و لقد بررها مع نفسه أنهم الأصلح للقيادة و الحكم، لكن كلن مع جماعة الحكم السري الذين انتظروا فرصتهم الثمينة، فسطوا عليها بالانقلاب على بن بلة" ²، و كما كان يوصيه قائلا " يجب أن تكون لك عين على المسؤولين و عين على المعلوم" و كان يقصد أن السلطة تسكنها ذئاب مفترسة و يكفي

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة ، ص 21.

² الرواية ، ص 49.

أن تغفل عينك في لحظة واحدة حتى تجدهم قد افترسوك" ¹ فقد كان يعيش وسط فساد سياسي.

سلطة خاله: تحضر هذه السلطة في رواية "لعبة السعادة" فقد كان في الأول يحس بالأمان معه و لم يكن يبخل عليه بشيء و اعتبره ولده إلا أنه أدرك لاحقا أنه يهيئه لمكان ما " يا خالي أفهمك جيدا فلا تقلق ستجدني في خدمتك يوم تطلب مني أن أنفذ ما تريد، أو يوم تضعني في المكان المناسب لك، و سأثبت لحضرتك أن لم تضيع وقتك وجهدك معي و أنني ثمرة طيبة حتى لو لم أكن من سلالتك" ² كما قال " أحس أن وراء كل ذلك مخططات و مشاريع لا أفهم منها شيئا" ³ لكن سرعان ما نطق بالحقيقة التي كن يخفيها " أظنك استوعبت الدرس... هذا مجرد إنذار، إن تجاوزت حدودك مع ابنتي سأبعثك إلى القبر" ⁴ " أخيرا نطق بالحقيقة التي ظل يخفيها عني سنوات، تكلم معي كما يتكلم مع الغير، ذهب القناع" ⁵، فقد كان مجبرا على تلبية طلباته و تحقيقها فقد كان يهيئه لمنصب في الحكم و يستطيع أن يستغني عليه في أية لحظة.

¹ بشير مفتي، لعبة السعادة ، ص 121.

² الرواية، ص 80.

³ الرواية، ص 48.

⁴ الرواية، ص 158.

⁵ الرواية ، ص 158.

اللغة: " تعد اللغة من أهم العناصر التي يقوم عليها العمل الروائي فهي العمود الفقري

لبنية الرواية، فيها يسرد الروائي الأحداث، و بها توصف الشخصيات و يتحدد المكان و الزمان"¹.

و ذلك أن مراد زاهر سرد لنا أحداث حياته بتسلسل منسجم، ذكر كل الشخصيات

الرئيسية و الثانوية، مما جعلها نسيجا كما نجده وظف لغتين اللغة العربية الفصحى والعامية

مثل قوله بالعامية أو الدارجة " ما أَنْكَتَرَشُ الكلام عن الحب بَأَشْ مَايَقْتَلُكْش بسرعة"². كما

استعمل اللغة العربية الفصحى مثل قوله " لكنه صمت خارجي، صمت يتكلم دون أن يسمعه

الآخرون، صمت له عينان ترقبان العالم و تفكران في كل صغيرة وكبيرة"³.

ب - الرواية الأبوية تجلي لعقدة أو أديب:

تمثل الرواية التقليدية أو الأبوية و لعل خير من مثلها "الطاهر وطار" و "بوجدره" وغيرهم

صورة الأب الذي يحاول أن يوجه الرواية الشبابية أو رواية جيل الشباب التي سعت إلى

تجاوز النمط القديم للكتابة الروائية و الولوج إلى أعماق الكتابة المعاصرة فقد حاولت التمرد

¹ سامية عشير، مظهرات العنف النصي في روايات بشير مفتي، مجلة الباحث، العدد 18، جامعة

باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص 30.

² بشير مفتي لعبة السعادة، ص 78.

³ الرواية، ص 09.

على كل ما هو قديم و على كل التقاليد بدءً من الأبوية و النظام و الدين، فقد حاولوا كسر كل الأنماط القديمة، فالروائيون الشباب يكرهون طريقة الكتابة القديمة، والنموذج القديم مثلما يكره أوديب والده، فالرواية الأبوية تمثل الأب و الرواية الشبابية تمثل الابن "أوديب" الذي يسعى إلى التخلص من والده الذي يعتبره منافسا له، فنفس الشيء للرواية الشبابية التي حاولت التخلص من الأبوية و هدمها التي لم تعد تلبي حاجات العصر الجديد خاصة بعد التحولات التي طرأت و أسهمت في ظهور الرواية الشبابية.

خاتمة

و في نهاية بحثنا الموسوم " الصراع الاجتماعي في رواية لعبة السعادة لبشير مفتي " خلصنا إلى جملة من النتائج و الاستنتاجات أهمها:

- إن الإجابة عن مفهوم الصراع و ماهيته تطلب تقسيمه إلى مفهوم لغوي ومفهوم عند علماء النفس و مفهوم عند علماء الاجتماع. فالمفهوم اللغوي بدا أن الصراع هو علة التي تصيب الجسم و يفيد معنى الطرح على الأرض، كما يعني أيضا النزاع و الخلاف و التضارب أما من الناحية النفسية فهو النزاع بين قوتين أو بين رغبتين، كما يعتبر بعد من أبعاد الحياة الإنسانية و النفسية، وأيضا يعني حالة من التردد و الحيرة تنشأ من وجود رغبتين و اختيار أحدهما يؤدي غلى عدم تحقيق رغبة أخرى.

أما عند علماء الاجتماع فقد يحدث الصراع نتيجة لغياب التوازن و الانسجام والنظام، و يمثل عندهم عنصرا أساسيا في الحياة الاجتماعية.

- اتخذ الصراع في الرواية الجزائرية عدة أشكال أهمها: الصراع الاجتماعي، الصراع السياسي، الصراع الديني، الصراع النفسي، الصراع مع الوجود.

- الصراع الاجتماعي يحدث أثناء صراع الشخصيات مع بعضها البعض في إطار اجتماعي و يحدث غالبا من خلال التفاوت بين الطبقات و انتشار الظلم و العبودية و غيرها.
 - و الصراع النفسي يحدث أثناء تصارع الشخصية مع ذاتها أي يحدث داخل نفسية الشخصية.
 - أما الصراع الديني يأتي من خلال عدم تقبل ما جاء في الثقافة العربية و يحدث أحيانا من خلال تصارع الديانات.
 - و الصراع السياسي يكشف الصراع القائم بين الفرد و السلطة و التنافسات على الحكم و السلطة.
 - أما الصراع مع الوجود فهو سعي الشخصيات إلى فرض نفسها و وجودها في الحياة.
- أبرز الروائي "بشير مفتي" في روايته "عبة السعادة" عدة صراعات و ذلك من خلال تقديم السيرة الذاتية "لمراد زاهر" و ما مرّ عليه من صراعات داخلية وخارجية في حياته.
- ظهر الصراع الاجتماعي في الرواية من خلال صراع البطل مع غيره من الشخصيات، و من خلال التفاوت الاجتماعي بينه و بين غيره.

- و ظهر الصراع النفسي في الرواية عبر عدة أوجه و أهمها صراع البطل مع نفسه من خلال تلك الحوارات التي كانت تدور داخله من صمت و قلق و حزن و خوف.
- أما الصراع السياسي يتجلى أثناء صراع البطل مع السلطة و أثناء صراعه مع خاله الذي له يد في الحكم.

- و الصراع الوجودي يتجلى من خلال فرض القدر أو الحياة نفسها عليه و توجيهه مثلما تريد عكس ما يريد.

- و قد ظهر الصراع الديني من خلال تغير الشخصية و تغير معتقده و ذلك من خلال تغير المجتمع الذي يعيش فيه.

* أما الصراع الفني فقد ظهر في الرواية باعتبار الرواية رواية شبابية فقد فرضت نفسها و جاءت غير الرواية الأبوية فقد غيرت طريقة الكتابة و برزت فيه تقنيات السرد الجديد.

هذه هي أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث، و في الأخير نرجو أن نكون قد

وقفنا و لو بالقليل، و كل هذا بفضل توفيق الله العلي القدير.

قائمة المصادر والمراجع

1 - المصادر و المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. القرآن الكريم.
3. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية الجدلية التاريخية و الواقع المعيش، دراسة في بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، دط، 2002.
4. إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (دط)، 1975.
5. أحمد ميساوي، أنواع الصراع في روايات نجيب كيلاني.
6. إسماعيل صبري، مقلد و آخرون، موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، 1994.
7. أمينة بعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية، من المتماثل إلى المتخلف، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر.
8. بشير مفتي، أرخبيل الذباب، منشورات البرزخ، الجزائر، ط1، 2000.
9. بشير مفتي، دمىة النار، منشورات الاختلاف، دار العلوم العربية، الجزائر، ط1، 2010.
10. بشير مفتي، شاهد العتمة، منشورات البرزخ، 2002.

11. بشير مفتي، لعبة السعادة أو الحياة القصيرة لمراد زاهد ، منشورات الضفاف،

بيروت، ط1، 2016.

12. جعفر بابوش، الأدب الجزائري التجربة و التاريخ، سلسلة الكتب المحكمة في

الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة وهران، منشورات مخبر البحث التاريخي

مصادر و تراجم، 2014.

13. حسين حضري، فضاء متخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف،

ط1، 2002.

14. خير الله عصار، مقدمة لعلم النفس الأدبي، ديوان المطبوعات الجزائرية،

الجزائر 1992.

15. داروني جيمس و بالاستغرف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات

الدولية، وليد عبد الحي، دار تاظمة للنشر و التوزيع، الكويت، ط1، 1985.

16. زيات فيصل و مخطار ديدوش محمد، نظرية الصراع الاجتماعي من منطق

كارل ماركس إلى منطق داهونديروف، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر 2،

2019.

17. سميع أبو مغلي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر و التوزيع،

عمان، 2008.

18. سهيل إدريس، الحي اللاتيني، دار الآداب، بيروت، لبنان، طبعة 07، 1977.
19. شايف عكاشة ، اتجاهات النقد المعاصر في مصر، المطبعة الجامعية،
الجزائر، ط1، 1985.
20. الطاهر وطار، الشمعة و الدهاليز، منشورات التبيين، الجاحظية، ردمك،
الجزائر، 1995.
21. الطاهر وطار، اللاز، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
22. عباس محمود عوض و آخرون، علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته،
الإسكندرية، دار المعرفة العلمية، 1994.
23. عبد الحميد بن هدوثة ، ربح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط4،
الجزائر، 1980.
24. عبد السلام عبد الغفار، مقدمة في الصحة النفسية، القاهرة، دار النهضة
العربية، 1996.
25. عبد الله صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال الكيلاني للقصة، مطابع
الذرية للرياض، (دط)، (دت).
26. عبد الله عبد الرحمان، نظرية علم الاجتماع (رؤية نقدية راديكالية)،
الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006.

27. عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، دار المعارف، القاهرة،

د.ت.

28. عبد الناصر لمباركية، الصراع بين الحداثة و التقليد، دراسة في رواية الشمعة

والدهاليز.

29. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة للأدب، بيروت، دط،

د.ت.

30. عزيزة دريدي، القصة و الرواية، دار الفكر، دمشق، (دط)، 1980.

31. علي أحمد باكثير فن المسرحية من خلال تجارب الشخصية، دار المعرفة،

القاهرة، طبعة 02، 1984.

32. فاطمة الزهراء أزرويل، مفاهيم نقد الرواية بالمغرب، منشورات الفنك، الدار

البيضاء، المغرب.

33. فضيل دليو، دراسات نقدية في علم الاجتماع المعاصر، ثنائية النظرية

والمنهجية، مؤسسة زهراء للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 2001.

34. فضيلة فاروق، اكتشاف الشهوة، دار الريس للكتب و النشر، بيروت، لبنان،

2005.

35. فضيلة فاروق، تاء الخجل، رياض الريس للكتب و النشر، لبنان، ط2،

.2006

36. فضيلة فاروق، مزاج مراهقة، ط1، 1999، ط2 2007، دار الفارابي، بيروت،

لبنان.

37. مجموعة من الكتاب العرب، الرواية العربية، دار العودة، بيروت، لبنان،

.1984

38. محسن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة،

ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1978.

39. محمد الجوهري، مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، 2007.

40. محمد عبد الكيرم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار

مجدولاي، عمان، الأردن، الطبعة 1.

41. محي الدين صبحي، أبطال في الصيرورة، دراسات في الرواية العربية والحرية،

دار الطليعة، بيروت، ط1، ديسمبر.

42. مصطفى محمد الصفتي و آخرون، قراءات في علم النفس، الإسكندرية،

مركز الإسكندرية للشباب.

43. مولود فرعون، ابن الفقير، دار تلاتنقيت، تر: عبد الرزاق عبيد، بجاية،
2014.
44. نادية عيشور، الصراع الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، دار بهاء الدين،
قسنطينة، ط1، 2008.
45. نادية عيشور، الصراع الاجتماعي بين النظرية الممارسة، دار بهاء الدين،
قسنطينة، الجزائر، ط1، 2008.
46. نجيب الكيلاني، حول المسرح الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2،
1987.
47. نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، دار المعارف، دمشق، سوريا،
طبعة01، 1999.
48. نخبة من أساتذة علم الاجتماع، المراجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية،
الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
49. نينك فوجي، الصراع الاجتماعي لزالف دهرندوف في رواية " سنونات " كابول
لياسمينة خضرا (دراسة أدبية اجتماعية، ك لية العلوم الإنسانية، جامعة مولان ا
إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2017.
50. واسيني الأعرج، سيدة المقام، مرقم للنشر، الجزائر، ط2، 1997.

51. واسيني الأعرج، مرايا الضرير: كولونيل الحروب الخاسرة، تر: عدنان محمد،

ورد للطباعة و النشر والتوزيع، دمشق، سوريا، طبعة أولى، 2011.

52. واصل المومني، المناخ التنظيمي و إدارة الصراع في المؤسسات التربوية،

عمان، دار الحماد للنشر والتوزيع، 2006.

53. يوسف الحجازي، عناصر الرواية، 2010.

1 - المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان(د. ط) ج 8، 1996. (مادة

ص. ر. ع).

2. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج1، طبعة1، 1971.

3. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج 3، ط1،

1991.

4. فرج عبد القادر محمد، شاكر عطية قنديل، محمود سيد أبو النيل، حسن عبد القادر

محمد، مصطفى كامل عبد الفتاح، "معجم علم النفس والتحليل النفسي"، دار

النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت.

2 - الرسائل الجامعية:

1. سميرة بلعربي، الصراع السياسي في الجزائر من خلال الصحافة الفرنسية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2012-2013.

2. صابر حفيظة، أعر صابر نسيمة، الصراع الحضاري في الرواية العربية الجزائرية، رواية المرفوضون لإبراهيم السعدي أنموذجا، إشراف بن جماعي أمينة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة تلمسان.

3. فردي لخضر، التوتر النفسي لدى العاملين في المكتبات، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة.

4. هند سعدوني، الأشكال الجديدة للفعل الروائي في الرواية الجزائرية العربية، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الحديث، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، 2015 - 2016.

3 - المجلات:

1. حسين خالقي، الأبوية و صيغ مقاومتها في رواية دمية النار، دراسة من منظور دمية النار، مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج11، ع 1، 2019.

2. ريموند ويلز، نعيمان عثمان، تقديم: طلال أسد، مجلة الكلمات المفاتيح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007.
3. زيات فيصل و مختار ديدوش محمد، نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس إلى منطق داهرنديروف، مجلة الدراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مجموعة2، ع10، 2019.
4. سامية ربيعي، في مفهوم النزاعات الدينية، المجلة الجزائرية للأمن النسائي، العدد2، 2016.
5. سامية عشير، تمظهرات العنف النصي في روايات بشير مفتي، مجلة الباحث، العدد 18، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
6. سرور طالبي، توظيف التراث في رواية رمل الماية، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف، مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية، العالم الثالث، ع 22، أيلول 2016، لبنان.
7. عبد الباسط المراح، تمثيل الصراع في رواية أرض الحب لحبيب الرحمن الشيرازي من خلال نظرية لويس كوزر، مجلة اللغات و الدراسات الثقافية، نيجيريا، 2017.
8. ناصر السيد نور، صراع الرواية و الواقع، مجلة الروايات نات، 22 سبتمبر 2018.

فهرس الموضوعات

الصفحة

العنوان

03.....	دعاء
4-5	إهداء
6	كلمة شكر و عرفان
7	مقدمة
13.....	مدخل: الصراع الاجتماعي الماهية و المفهوم و الأهمية
27.....	الفصل الأول: أشكال الصراع الاجتماعي في الرواية الجزائرية
28.....	1 - مفهوم الصراع النفسي
31	- تجليات الصراع النفسي
37.....	2 - مفهوم الصراع الديني
39.....	- تجليات الصراع الديني
43.....	3 - مفهوم الصراع السياسي
44.....	- تجليات الصراع السياسي
50.....	4 - مفهوم الصراع الاجتماعي
53.....	- تجليات الصراع الاجتماعي

57	5 مفهوم الصراع الوجودي
57	-تجليات الصراع الوجودي
61	6 مفهوم الصراع الفني
61	-تجليات الصراع الفني
66	الفصل الثاني: تجليات الصراعات الاجتماعية في رواية لعبة السعادة
67	الصراع في الرواية
69	الصراع النفسي
72	الصراع الديني
74	الصراع السياسي
77	الصراع الاجتماعي
82	الصراع مع الوجود
85	الصراع الفني
85	أ -رواية لعبة السعادة الشكل الفني الجديد
92	ب -الرواية الأبوية تجليا لعقدة أوديب

94..... خاتمة

98..... قائمة المصادر و المراجع

108 فهرس الموضوعات

ملخص

ملخص

موضوع مذكرتنا هو "الصراع الاجتماعي في رواية لعبة السعادة لبشير مفتي"، حيث قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة و فصلين و خاتمة.

لقد أشرنا في هذا البحث إلى تعريف الصراع الذي هو عبارة عن نزاع و اشتباك بين الأفراد كما أشرنا إلى مفاهيم الصراعات بكل أشكالها و أنواعها و تجلياتها في الرواية العربية الجزائرية، ثم تطرقنا إلى رواية لعبة السعادة و استخرجنا كل الصراعات الموجودة فيها بما فيها الصراع الاجتماعي، السياسي، الديني، النفسي، الوجودي، و الفني و غيرها من الصراعات الموجودة فيها، و هي الصراعات التي مر بها "مراد زاهر" في حياته فقد عانى من صراع داخلي و خارجي.

و بهذا توصلنا إلى تحديد و دراسة أنواع الصراعات الموجودة في الروايات العربية عامة و الجزائرية خاصة.

الكلمات المفتاحية : الصراع، الإجماع، رواية لعبة السعادة، تجليات، بشير مفتي.

The subject of our viva is the social conflict in the novel "The Game of Happiness" by Bashir Moufti. Where we divided this research into an introduction, two chapters, and a conclusion.

In this research, we have indicated the definition of conflict, which is a clash between individuals when we referred to the concepts of conflicts in all their forms, and manifestations in the Algerian Arabic novel.

Then we proceeded on the novel 'The Game of Happiness' and extracted all the conflicts in it, including the social, political, religious, psychological, existential, artistic and other conflicts that exist in the novel, and these are the conflicts that "Murad Zaher " went through in his life, as he suffered from both internal and external conflict.

As a conclusion, this study shed the light on identifying and learning the types of conflicts that exist in Arab novels in general and Algerian novels in particular.